

روايات عمير الجديرة



مرغريت هوليس

لا أت - هرزلي



www.rivaya.net مكتبة رواية

لا تهربي

لتحميل مزيد من الروايات الحصرية و المميزة

زوروا موقع مكتبة رواية

www.rivaya.net

لا تهربي

العدد 98

روايات عبير الجديدة

الكاتبة : مرغريت هوبس

الملخص

في الصباح الباكر , كانت انا بل تركض في
الطريق الريفي هاربه من منزل
عمها الذي يريد تزويجها بالقوه من ابنه الذي
تكرهه كثيراً

وصدفة التقت بعربة اللورد رايدر الذي كان
يعرف عمها , والذي كان مشهورا بفجوره

هل سيتعرف عليها؟ هل ستمكن من الكذب

الى ان تبلغ سن الرشد؟

يبدو انه يتبع حركاتها ويحاول اكتشاف سر

هربها

الفصل الأول

انهمر المطر بشكل غزير فأخذت انابيل ترتعش

واقفلت ازرار معطفها جيدا وتابعت سيرها

رغم تعبها الشديد

في هذه الطريق الجبلية ولم يخفف المطر من

حماسها لمتابعه الهرب من منزل عمته وكل

ماتريده الوصول

الى لندن لكي تستعيد حريرتها وتعيش حياتها

كما تريدها هي

وكان حذاءها يغرز في الوحل لكنها لم تتخلي

عن فكرتها وكانت قد ايقظتها عمتها في

الفجر لانها تشعر

بصداع قوي ومان عادت عمتها الى غرفتها

حتى حملت صره وصندوقا خشبيا وخرجت

من المنزل على رؤوس

اصابعها ومان ابتعدت قليلا حتى اخذت
تركض باتجاه الطريق الذي يصل بين الويك في
غلوسستريش وبين

لندن وصرخت الفتاه بكل قوتها كل تصل الى
القطار ولكن لسوء الحظ ضاع صراخها في
الهواء فجلست

على احد الحجاره تبكي بأسى وقررت ان
تتابع طريقها ولو اضطرت للسير كل المسافه
على قدميها ولن تعود ابدا الى منزل عمته

ويجب ان تهرب من هذه الحفلة التي ستقام
هذه الليلة بالذات لاعلان خطوبتها على ابن

عمتها مايل بولمور

حملت صرقتها ونهضت وهي تضحك من
موقف عمها وعائلته عندما سيكتشفون هربها

على كل حال انهم يستحقون ذلك

انها يتيمه منذ صغرها وعاشت عند عمتها
وزوجها اللذين كانا يعاملانها بقسوه ويحتفظان

بجناهما لولديهما

دريسلا ومايل وعندما بلغت الثامنة من عمرها

اخبرتها زوجه عمها انها ستتزوج مايل قبل

بلوغها سن الرشد

وبصغر سنها لم تعترض مع انها لاتستلطف

مايل هذا الذي هو اخر صبي في سلالة بولمور

ولكنها عندما اصبحت

في الرابعه عشرة بدأت تفهم وتبدي اعتراضها

على فكره الزواج هذه ولكن عمها وعمتها

قالا لها بأنها يجب ان تكون مطيعه

امتنانا منها لمن قام بتربيتها وهداها بقوه
ولكنها قررت ان لاتكون ابجا زوجه مايل
وكانت تكره مايل منذ طفولتها
لانه كان مؤذيا وشريرا وكان دائما يشدها
بشعرها ويقول لها انها بشعه وكانت تتحمل
اهاناته لها لانه ابن ابيه وامه المدلل
ومع مرور السنوات لم تتغير اطباع مايل
وعادت تصرح لعمها عن عدم رغبتها بالزواج
من ابنه ولكنه قال لها بان هذه هي

فرصتها الوحيد والا ستعيش في الفقر والعوز

لان والديها لم يتركا لها اي ثروه

وتساءلت قبل هربها ايمكنها ان تعلن رفض

الزواج اثناء الحفله وامام المدعوين ؟

وادركت ان الحل الوحيد هو الهرب الى لندن

الى ان تبلغ سن الرشد ولن يعود لآل بولمور

ايه سلطه عليها

ولكن الهرب لم يكن سهلا كما كانت تعتقد
لقد وصلت الى اعلى التله وهي تشعر بالتعب
والجوع ولم تكن تحمل

سوى حبة تفاح في جيبها فأكلتها بسرعه
لتلتقط اغراضها ولكنها تفاجأت بعربه تتقدم
ولم يعد بإمكانها الاختباء وخافت ان يعرفها
احد ويعيدها الى منزل عمها وكان عمها رجلا
معروفا في المنطقه وصاحب نفوذ

بينما تحاول انا بل الهرب حتى وقع صندوقها
وانفتح ووقع منها انا يب الدهان على الوحل
فصرخت الفتاه

وكأنها فقدت احد كنزوها وانحنت في منتصف
الطريق لكي تجمع اغراضها وكانت العربيه التي
تجرها الخيول

تسير بسرعه وتوقفت الجياد التي تجرها على
بعد سنتيمرات قليله منها

—ماذا تفعلين هنا ؟

صرخ رجل من داخل العربيه ولم تجيبه انابل مع
انها لاحظت نظرات الخدم الغاضبين وتابعت
جمع اغراضها ولحسن حظها
لم ينكسر منها شيء
- انت لم تقدمي لي اعتذارك مع انه بسببك
كادت جيادي تصاب بجروح
قال الرجل بحده وكان يبدو متعجرفا
- لا وانا لا اريد ان اضطر لذلك وكان يجب
علي ان انقد اغ****

– وما اهميه اغراضك البائسه هذه؟ وكيف تجرؤ

فلاحه مثلك على مقارنتها بأشياء الثمينه؟

احست انابل بالاهائه ونظرت الى الرجل

غاضبه

– بالطبع فكنوز خادمه لا يمكن مقارنتها بكنوز

لورد ولكن ايها السيد هذه الكنوز لها اهميه

كبيره بالنسبه للخادمه لانها كل ماتملكه

ومان انخت كلامها حتى فتح باب العربه ونزل
الرجل على الارض فشعرت انابل بالخجل
الشديد لقد عرفت انه اخر ضيف
استقبله عمها وتذكرت مدى جهود وحيل
عمها وزوجته للفت انتباه الفيكونت رايدر
على امل تزويجه من ابنتهما دريسلا
ولكن ضاعت جهودهما عبثا وغادر اللورد
رايدر منزلهم وهو بمزاج سيء

والان هو هنا ينظر اليها بتعالي وهي مرتديه
ثيابا عاديه فاحمر وجهها ورفعت خصله شعر

عن جبينها

- يبدو لي انني اعرفك . . . الم التق بك عن

آل بولمور ؟

اصيبت انابل بالذهول كيف رآها مع ان
عمها لم يسمح لها بتناول العشاء معهم الذي

اقامه على شرف الفيكونت ؟

ولكنها بدافع الفضول استرقت النظر لهذا
الرجل المشهور من خلف الباب ولكن كيف
رآها ؟

– انت تخلصت من آل بولمور

قال لها وهو يتسم بسخريه

– انا لا الومك لانني انا نفسي لم استطع

تحملهم كثيرا والسيد بولمور مدع وممل

غضبت انا بل من كلامه رغم كرهها لعمها
الذي عاملها بشكل سيء الا انها لا تحب ان
يهينه رجل غريب

– انك قبلت دعوتهم الى مائدتهم ومن السيء
ان يهين رجل نبيل اناسا استضافوه واكرموه
– لقد قبلت دعوتهم مرغما ولكن كيف

تجرؤين على الكلام معي بهذه اللهجه ؟ يبدو
انك نسيت اصلك

– بالفعل

وبدأت انابل تحس بالتعب الشديد

وعندما لاحظ الفيكونت حالتها تناول زجاجه

من عربته وقدمها لها

—ما هذا؟

—وماذا يهم

سألها بسخريه

—انا واثق انها ستريحك قليلا

- لا لا اريد ولسـت بحاجه لشرب الكحول

وخاصه وانني لم اضع شيئاً في معدتي منذ

الامس والكحول تضر بالمعدة الخاوبه

- ماذا ؟ الم تتناولي طعاما منذ الامس ؟

- لقد اكلت تفاحه واحده هذا الصباح

- يا للنساء

- لقد ايقظتني سيده بولمور في الصباح الباكر

لانها كانت تعاني من الصداع في رأسها ...

–الصداع حقا ؟ انا اسف اذا كانت كل عائله

بولمور تعاني من الصداع بسبب زيارتي لهم

ولكن ماذا تعملين عندهم ؟ هل انت خادمه

؟

فضلت انا بل الصمت والكذب ولكن

الفيكونت هز كتفيه وامرها بالنهوض

–لا انا متعبه وافضل ان ارتاح هنا قليلا

ولكن غضب وامسك يدها واجبرها على
النهوض ودفعتها نحو عربته فشعرت بالخوف

منه

فقد يقدم على خطفها لكي يستغل ضعفها

فجمعت شجاعته وابتعدت يده عنها

- كوبر تعال وساعدني !

صرخ الفيكونت فخرج رجل من العربيه

وساعد الفيكونت في وضع انايل داخل العربيه

ثم جلس بقربها وامر كوبر باحضار

اغراض انابل

- كيف تجرؤ على ذلك ؟

سألته والدموع تسيل على وجهها

- الخطف جريمة يعاقب عليها القانون

التفت الكونت نحوها واخذ يتأملها بصمت

ولم تستطع الفتاه تحمل نظرات عيونه الزرقاء

الصافيه ولشده خوفها قررت

الهرب بأول فرصه وامسكت صرة ملابسها

والصندوق الخشبي

.. XX الفصل الثاني XX ..

وفجاء وقع الصندوق منها مما لفت نظر

الفيكونت

-ماذا يحوي هذا الصندوق ؟

سألها بسخرية

-هل هربت به من منزل بولمور ؟

وبسرعه امسك الصندوق وهو ينظر بتحدي

الى الفتاه التي حاولت ان تأخذه منه ولكنه

ابتسم وقال لها

-اهدأي والا سألقنك درسا لن تنسيه ابدا

ثم فتح الصندوق وبانت الدهشة على وجهه

- ادوات رسم ! لقد رميت نفسك تحت

حوافر الجياد من اجل هذه ! يا لهذا الجنون!

- برأبي انك انت المجنون برغم تكبيرك

- لقد مضت سنوات طويلة لم اتسلى

- اذن انت تعيش حياه ممله ؟ يبدو ان الملل

مرض يصيب النبلاء

لمعت عيون اللورد رايدر من الغضب

– انا اطلب رجالا للمبارزه من اجل كلام اقل

اهانه من كلامك

– لاشك بذلك.... ولا يدهشني شيء عنك

...خاصه بعد العنف الذي اظهرته معي

– العنف؟ انا فقط اردت ان تقومي بسفرك في

عربتي وانا اقدم لك خدمه لانني اريحك من

السير تحت المطر ويجب ان تكوني

ممتنه لي اليس كذلك كوبر؟

– بالطبع

اجاب الخادم الذي ظل ملتزما الصمت طيله

الطريق

-من المؤكد انك تقول الكلام الذي يجب

سيدك سماعه

قالت انا بل بغضب

-ولهذا السبب يدفع لك

غضب كوبر بينما ابتسم اللورد رايدر وقال لها

بسخرية

-وانت ايضا يدفع لك لكي تنالي اعجاب

اسيادك

واغلق الصندوق واعاده اليها

-ولكنك لم تجيبي على سؤالي ماذا تعملين عن

آل بولمور؟ آه نعم لا بد انك تعملين الرسم

لابنتهما

ثم ضحك وازاف

–السيد والسيدة بولمور كانا يريدان ان اتزوج
ابنتهما الفضيعة وانا الذي قهر قلوب اجمل
واغنى نساء البلاد
–يا لك من مداع
–مدع لانني اقول الحقيقة؟ لقد ورثت منذ
صغري ثروه كبيره جدا وعشرات النساء
يتوسلن الي كي اتزوجهن
–ولماذا لاتزال عازبا ؟
–انا لم اخلق للزواج

اجابها وقد عقد حاجبيه

-لقد تعرفت على نساء كثيرات وكلهن لسن

جديرات بالثقه ومن اجل تحقيق

غايتهن يمتالون على الرجال و

لاحظت انابل شحوب وجهه ويبدو صادقا في

كلامه فتشجعت وارادت ان تشاركه همومها

-وانا ايضا لاارغب بالزواج ابدا لقد سبق لي

وتعدبت كثيرا ...

ثم سكتت واحمر وجهها

–تابعي كلامك

قال لها اللورد مشجعا

–ماذا حصل لك الم يحاول ابن السيد بولمور

ان ... ؟

ثم رفع وجه انا بل بيده واخذ يتأملها فارتكبت

واخفضت نظرها

–لا لا ابق عينيك مفتوحتين! يوجد فيهما

الكثير من البراءه والنضاره

تجاهلت انابل هذا الاطراء وحاولت تغير
الموضوع ولكنها فجاء سمعت صرت الحوذي
-لقد اقتربنا من عربه المسافرين سنصل اليها
بامكانك متابعه سفرك فيها وهكذا تتخلصين
من رفقتي

-شكرا لك سأقول لك وداعا لاننا بالطبع لن
نلتقي مره ثانيه

-اللقاء سيكون شيئا مستحيلا

اجابها اللورد رايدر بتعالي

– فنحن لسنا من نفس العالم

اخذت انا بل تبحث عن جواب قاسي لتجيبه

به ولكن العربيه كانت قد وصلت الى قرب

عربه المسافرين وتوقفت العربتان

ثم نزل اللورد رايدر الى الارض ومد يده

وساعد انا بل بالنزول من العربيه

– هذا شيء لطيف منك

– انا العب دور المضيف حتى نهاية

اجابها بسخريه فنزلت الفتاه وهي تحمل
اغراضها واتجهت نحو العربيه الكبيره وقالت
لسائقها

-اريد الذهاب الى لندن

-ولكن لا يوجد مكان لك

اجابها الرجل فألقت نظره على داخل العربيه

ووجدت انها بالفعل مليئه بالركاب

-ولكن يجب ان اصل الى لندن باسرع وقت

ممکن ولا يمكنني العوده

–ولما لا

سأله الرجل هل ارتكبت حماقه ما ؟ ماذا

يحوي هذا الصندوق

ياهي لماذا تواجه كل هذه الالهانات ؟ لا بد ان

ملابسها الفقيره هي السبب ويبدو انها يجب

ان تعتاد على هذه المعامله

–انا لم اقم باي عمل مشين ولكني مضطره

الى السفر

- هذا مستحيل اجابها الرجل وهم بمتابعه

طريقه

- انتظر

صرخ اللورد رايدر الذي كان يراقب المشهد

عن بعد اقترب منهما

- قد يساعدك هذا على ايجاد مكان للانسه

ناوله قطعه نقود ذهبية

- اعذرني سيدي ولكن الركاب كثيرون

اجابه الرجل وهو ينظر الى قطعه النقود فناوله

اللورد رايدر قطعه ثانيه

- انا اسف لايمكنني ان اجد مكان لها

فناوله قطعه ثالثه من النقود

- يمكنها ان تجلس في صندوق الامتعه

- دعني أرى هذا المكان

قالت له انا بل اتجه السائق نحو الخلف و اشار

الى المكان الذي لم يكن مريحا ابدا

—حسنا انا موافقه

ثم نظرت الى اللورد

—يمكنك ان تستعيد مالك فبامكاني ان ادفع

تكاليف سفري

—لايمكن للانسه ان تجلس في مثل هذا المكان

قال اللورد رايدر ثم التفت نحوها وقال بلهجه

الامر

—اصعدي الى عربتي

- لا لقد قررت ان اركب هذه العربه

- هيا اطيعيني والا ارغمتك بالقوه

انسحب السائق مبتسما بينما اضطرت انا بل

ان تتبع رايدر كي لا تتلقى اهانه جديده

حاول رايدر مساعدتها على الصعود الى عربته

لكنها ابعده عنها وهي تنظر اليه بتحدي

ولكنها فجاء اخذت

ترتعش لقد لاحظت في عيونه بريقا غريبا هو
مزيج من الاعجاب والاحترام وشيء اخر
ريمكنها تمييزه
..... ثم جلست على المقعد وهي تفكر بهذا
الرجل الذي سمعت عنه
انه ماجن ومغرور ولكن كيف يمكن له ان
يظهر بعض اللطف واللياقة ؟ وطوال الطريق
لم تستطع انابل نسيان هذه النظره في عينيه

– يمكننا ان نتعرف ببعض طالما اننا مسافران

معا

– انا لا اعرف اسمك

اجابته بجفاف

– انت اللورد رايدر الوريث الوحيد لثروة

عائله كبيره

– الاحظ من كلامك انهم تكلموا كثيرا عني في

منزل آل بولمور

اجابها بسخرية

-ولكني اعتقد انهم تكلموا عن ثروتي دون ان

يتكلموا عن صفاتي الشخصية

-لايجهل احد قوتك في الحرب وضرباتك

القاضيه

-وهذا ماانقذ حياتي من اخطار كثيره

-طبعاً لانك تحب العنف كثيراً بينما انا

لااتحمل العنف ابداً

-الن تخبريني ماهو اسمك

-انا بل ها...هايد

–تشرفنا انسه هايد بسخرية

.. XX الفصل الثالث XX ..

- عفوا كنت اسعل اسمي انابل هادي

- اتمنى ان لاتكوني اصبت بالبرد انك هزيله

ورقيقه ... لماذا قررت السفر تحت المطر ؟

ثم التفت نحو كوبر

- كوبر اليس لديك في حقيبتك شيئاً ليهدئ

سعال الانسه هايد ؟

- لست بحاجة لاي دواء اجابته انابل

– يبدو ان سعالك يشفى بسرعة

اجابها مازحا فجأه اهتزت العربيه ووقعت انا بل

الى الامام

– ياهذا السفر المتعب على مثل هذه الطرقات

قال رايدر

– بدل اضاعه وقتي بامكاني ان اكون مرتاحا

في صالون فخم في لندن استمع الى الموسيقى

واتسلى

للاسف صدقت السيد بولور عندما كلمني

عن جياته الرائعه واسرعت لرؤيتها وبدل

ذلك تعرفت على تلك العائله الفظيحه

–ماي لورد رجل صاحب ذوق رفيع

قال كوبر وقد خرج عن صمته

–انه يجمع لوحات منها الحديث ومنها القديم

–بالتأكيد لا بد ان اسلافه جمعوا هذه الكنوز

اجابته انابل باحتقار

– لا قال لها رايدر لقد اشتريت بنفسى عددًا

من لاورونس ومزاغونارد

– هذا الاخير هو فرنسى بارع ولكنه غير

اخلاقى قالت انابل

– انا اشترى ما اراه جميلا وانا اشجع الرسامين

المبتدئين امثال تورنر

– هل تملك لوحات لرسامات من النساء ؟

– ماذا ؟ نساء رسامات ؟

سألها رايدر بدهشه وهو يضحك

– لماذا تضحك سألته انابل بغضب لويز

فيجالبورن رسامه مشهوره

– نعم فهي ترسم وجوه النساء والاطفال

بشكل مثير

– انا ارغب ان اكون مثلها

– اذا هذا السبب الذي من اجله تحملين هذا

الصندوق انت تريدين ان تصبحي رسامه في

لندن ...

– نعم

–يالك من ساذجه فلويز كانت ابنه فنان كبير

واصبحت زوجه تاجر لوحات مشهور ايضا

الامرأه بحاجه لتضحيه وحمايه

–لماذا؟ انا اشعر بانني قادره على النجاح

بوسائلي الخاصه فالكثير من الناس يرغب في

الحصول على رسمه لهم لقاء مبلغ قليل

–اتعرفين اي نوع من الناس سيقصد مرسم

فتاه صغيره مثلك؟

– انك ترى الفجور والفسق في كل مكان

اجابته انابل بحده

– ليس هذا ماعنيه انك تدهشيني انت فتاه

صغيره وبريئه وتفهمين كلامي بطريقه غير

صحيحه

ظلت انابل صامته فهي عاشت وحيده بعيده

عن المجتمع ولكن عزلتها لم تمنعها من القراءه

التي علمتها ان الحياه

في لندن لن تخلو من المخاطر

–نك تهزأ بي ولكني سائبت لك اني

–انك ماذا؟ هل نسيت اننا نعيش في نفس

العالم ومن المؤكد اننا لن نلتقي مره ثانيه بعد

وصولنا الى لندن

–لماذا تعاملني بهذا الاحتقار؟

–الاحتقار؟ انا اقدم لك النصائح ولكنك

ترفضينها وكل مايهمني مصلحتك فقط ولن

اربح ولن اخسر شيئاً

وبعد قليل توقفت العربيه امام فندق فنزلت
انا بل فورا وامر اللورد السائق ان يهتم جيدا

براحه طعام الجياد

—انك تهتم بجيادك اكثر من اهتمامك بخدمك

فهم يقضون النهار تحت المطر بوقت الراحه

تطلب منهم الاهتمام بالجياد

قالت له انا بل بلهجه العتاب

- لا نهم يخبون الجياد ايضا وهذا اول شرط
اشرطه عليهم عندما يتقدمون لطلب العمل
عندي جيد انك تهتمين بأمر الخدم
وحتى الان لم تخبريني ما كانت طبيعه عملك في
قصر هاركور

ارادت انابل تغير الموضوع وكانت قد لاحظت
ان اطراف ثوبها مليئه بالوحل
- اين يمكنني ان اجد ماء

– سأطلب من الخادمة ان تساعدك ولكن

اجيبي اولا على سؤالي

ادركت انابل انها بهذه الملابس لن يعاملها

احد باحترام كما تعامل ابنه الارستقراطيين ومع

انها ليست من طبقه الخدم

.... فتألأت الدموع في عينيها عندما تذكرت

طفولتها وفترة مراقبتها البائسه التي قضتها

وحيده

– كنت تقريبا مرافقه الانسه بولمور

وبعد قليل ظهر بوكر واخبرهما ان الطعام
اصبح جاهزا وكانت انا بل تشعر بالجوع وما
ان دعاها اللورد الى الطعام حتى تبعته بدون

تردد

-انك تبدين حذره جدا مع انك قبلت
دعوتي دون تردد قال لها بسخرية
-لانك اوحيت لي بأنك غير مهتم بجمالي
وسحري وانا متأكده انه لا داعي للخوف
منك وبامكاني ان اتصرف جيدا

اذا ظهر لي منك اي شيء اخر

ثم احضر الخادم الطعام ولم يتناو اللورد سوى القليل منه ولكنه شرب كأسين من النبيذ بينما

اكلت انا بل جيداً

وفي نهاية الوجبة رفضت ان يسكب اللورد لها

كأساً من النبيذ

—اتخافين ان اسكرك واستغل الوضع سأها

مداعبا

- بل افضل الحفاظ على افكاري في كل

المناسبات

- انسه هايد لقد تمكنت من اغراء كثير من

النساء دون الحاجة لوسائل دينئه

- انا لاشك بسحرك ولكني اشفق على

الفتيات التي وقعن في غرامك دون معرفه

نويك السيئه

-انصحك بأن تتكلمي بتواضع اكثر مع
زبائنك هذا اذا حصلت على احدهم قال لها
اللورد باحتقار

ثم نهض وامرها بان تنهض فاطاعته وتبعته حتى
العربه وتابعت العربه طريقها تحت المطر
الشديد وبعد ساعه

توقف الحوذي واعلن ان الطريق مقطوعه
بسبب فيضان النهر وجذوع الاشجار

-الا يمكن للاحد المزارعين ان يرفعها

بسماعدة الخيول ؟ سأله اللورد بانزعاج

-وحتى لوتمكن من ذلك لن يمكننا متابعه

الطريقنا لان عددا من العربات غارزه في

الوحول وتسد الطريق

نزل اللورد واتجه الى الامام ليتأكد بنفسه

وعندما عاد الى العربيه كان يبدو غاضبا

-يجب ان نعود الى المدينه التي مررنا بها منذ

قليل... يالهذه الرحله.... اول آل بولمور

المملين والان هذه التقلبات الجوية وفيضان

النهر

فضلت انابل ان تلتزم الصمت رغم كلامي

القاسي لماذا وضع القدر هذا الرجل في

طريقها ؟

ومع ذلك لقد انقذها من موقف محرج ويجب

ان تكون ممتنه له

وعندما وصلوا الى فندق المدينة اصدر اللورد

امرا بتحضير غرفتين لهما ولكن المالك هز

رأسه بخجل

– انا اسف مايل لورد كل الغرف محجوزه لقد

توقف كثير من المسافرين هنا بسبب العاصفه

.. XX الفصل الرابع XX ..

بسرعه اخرج اللورد قطعه تفود ذهبيه وناولها
للمالك الذي اخذ يحدق بالنقود بذهول وبهذا

الوقت تدخلت زوجته

ووضعت قطعه النقود في جيبها

–ماي لورد تفضل واسترح في الصالون

وسنحضر لك غرفه فورا ثم التفتت الى زوجها

وقالت له

– اطلب من الثنائي الذي يشغلون الاخيره
بالرحيل فورا وسينام اللورد في غرفتنا الخاصه
بينما نحن ننام في المطبخ

هذه الليله

اقتربت انا بل من السيده وارادت اخبرها انها
لا يمكنها ان تشارك اللورد نفس الغرفه ولكن
اللورد شرح لها انها اخته

فنظرت السيده بدهشه الى ملابس انابل التي

لاتدل على انها شقيقه هذا اللورد الانيق

فتدخل اللورد وانقذ الموقف

- كانت اختي تريد الهرب مع شاب وغد

واستعارت ملابس احدى الخاديات لكي

تخفي نفسها جيدا

ثم التفت نحوها وازاف

- عند عودتنا سعاقبك والدنا بالشكل الذي

تستحقينه

شعر انابل بالاهانه من هذا الكلام ولكنها
وجدت ايضا ان هذا التفسير افضل من غيره

ثم دس اللورد قطعه نقود

اخرى في يد السيده واتجه مع انابل نحو

الصالون

-انك تجلعي ابدو سخيغه امام الجميع

-وماذا بامكاني ان اقول غير ذلك ؟

-وانت تنظر الي وكأني ارتكبت جريمه

- كانت هذه الرحلة متعبه ووجودك عقدها

اكثر

ثم تناولوا عشاء خفيفا وسألها اللورد

- هل ينتظرك احد في لندن ؟

- لا ولكن يمكنني ان اتدبر اموري بنفسى

- اين ستقيمين ؟

فنظرت اليه بريبه ولكن اللورد ضحك وقال

لها

– يالك من فتاه كثيرة الظنون ... لا تخافي لن

اقتحم عليك منزلك والا اشرحي لي اسباب

هريك آه بالمناسبه كم عمرك ؟

– عشرون سنه ونصف تقريبا

– وكم من الوقت امضيت عند آل بولمور ؟

– لست مضطره للاجابه على اسئلتك اجابته

بغضب

ابتسم اللورد ابتسامه جعلتها تزداد غضبا

–انك اجمل وانت غاضبه اذن ترفضين ان

تكلميني عنك وعن عنوانك في لندن ؟

–هل الحياه باهظه التكاليف في لندن

–لست ادري فانا انفق بدون حساب اجابها

بتعالى

–هل انت بحاجة للمال ؟ اوه بالطبع انا

سأدفع اجرة غرفتك وثمان طعامك الليله

–لا لا اريد ان تدفع عني لقد سمحت لي

بتوفير اجره السفر ...

وكنت هذه المره الاولى التي تسافر مثل هذه
الرحله الطويله لان عمته وعمها لم يكونا
يسمحان لها بالسفر من قبل
واطول مسافه قطعتها من قبل كانت في
السابعه من عمرها بعد وفاة والدتها التي
كانت جميله ومرحه وتحب ابنتها الوحيده كثيرا
ولم تفهم الفتاه لماذا تحولت امها فجأه الى
امرأه حزينه جدا بعد سنوات فهمت ان
اللايدي هاركور كانت حامل

توفيت بعد ولادة ابنها الذي توفي اثناء
الولادة و والد انابل لشده حزنه ويأسه انطلق
بجواده مسرعا لكي ينسى
همومه ولكن جواده تعثر بجذع شجره وارداه
قتيلا

وسالت دمه على وجه الفتاه ومسحته بسرعه

—لقد تأخر الوقت هيا للنوم

ثم طلب من الخادم ان يرافقهما الى غرفتها

- احب ان تخبريني عن مكان اقامتك في لندن

قال لها وهو يفتح لها باب غرفتها

- ماي لورد انا ممتنه لك لكل ما فعلته لي

..... ولكن لو سمحت لانتهم بشأني

- هل تعرفين لندن جيدا ؟

- لق مررت بها مره وكما اني قرأت الكثير

عنها

ضحك اللورد وتأملها قليلا

- هذه المدينة تشكل خطرا على فتاه مثلك
تجهل ما سيواجهها وانا اطلب عنوانك فقط
لكي استطيع تقديم المساعدة لك
- بامكاني التصرف بنفسى
- حسنا انا حذرتك ثم تبعها الى غرفتها
- ارجوك غادر هذه الغرفة فورا
- يجب اولا ان اطمئن عليك ثم تقدم نحوها
وضمها بين ذراعيه بقوه

فحاولت انابل ان تبعد عنها ولكنها منعها
فرفعت يدها وصدفته على وجهه فثار جنونه
وامسك يديها بقوة واجبرها على النظر اليه
عندما لاحظت انابل نظراته المخيفه ندمت
لانها قبلت السفر وعلى تناول الطعام معه

- اتركني توصلت اليه

فابتسم بمكر وسألها

- لماذا اتركك ؟

- اتركني والا سأصرخ

– بهذه الحالة سأسكتك هكذا

واطبق فمه على فمها بعنف واخذت انا بل

ترتجف وبعد لحظات بادلته هذه القبلة التي

كانت عنيفه وبنفس الوقت مليئه

بالحنان وفجأه اصبحت تلك اليد التي

تمسكها بقوه ناعمه ويداعب عنقها وشعرها

بحنان ثم تركها اللورد

وتأملها قليلا فشعرت الفتاه انها ستموت من

الخنجل

– كنت اتخيلك بريئه وانا مخطئ

– ارجوك اخرج من هنا قالت له بصوت

مرتجف انا صفعتك لانك اخفتني

– وانا لم اكن اتوقع منك هذا مع انك تبدين

بريئه لو لم تكن سمعتي معروفه لكنت جازفت

.....

– لقد وثقت بك رغم سمعتك ولن اركب بعربه

رجل اخر

–لوسمحت انسه هايد لاتخبري احد في لندن

عن رأيك بي فانك ستدمرين سمعتي وسيهزأ

اصدقائي مني الى اللقاء في صباح الغد

ياهي انه وقح لماذا بادلته هذه القبله ؟ انه

يعاملها باحتقار وقررت انها ستنهض غدا

باكرا قبل الفجر وتهرب من هذا الرجل

المتعجرف

خرج رايدر من غرفتها واقفل الباب بالمفتاح

من الخارج

–افتح الباب فوراً

–لا ترفعي صوتك انسه هايد

اجابها من خلف الباب

–انا وعدتك بانني ساوصلك الى لندن وانا

متمسك بوعدتي تصبحين على خير

ادركت انابل ان الصراخ لن يفيدها ويبدو من

المستحيل التخلص من هذا الرجل خاصه وان

النافذه مرتفعه جدا عن الطريق

فجلست امام المدفأه وتأملت الغرفه انها
مريجه جدا رغم شعورها بانها في سجن جبري
وهي افضل من الغرفه الصغيره التي اعطتها لها
عمتها حيث كانت تمضي ساعات طويله فيها

.. XX الفصل الخامس XX ..

في الايام الاخيره بدأت عمتها تغير معاملتها

لها مثلا اهدتها لأول مره علبه مكياج فاخره

فابتسمت انا بل وادركت

انهم يريدونها ان تظهر جميله في يوم زواجها

وبعد ان تصبح زوجه مايل فانهم سيعودون

لمعاملتهم السيئه وسيستولون

على ثروتها ولهذا السبب قررت ان تهرب حتى

يصبح عمرها واحد وعشرين عاما اي بعد

اربعة اشهر وستصبح عندئذ

الوريثه الوحيدده لاملاك والدها الشاسعه
وسيكون بامكانها ان تعيش حياتها بحريه تامه
وحتى ذلك الوقت يجب ان تجد وسيله للعيش
ثم نهضت ووقفت امام المرأه تتامل ملابسها
ووجهها الشاحب

لاشيء يدعو للدهشه من احتقار اللورد رايدر
لها وهي بهذا الشكل

ولكن لماذا تفكر كثيرا بهذا الرجل فلايهم رأيه
فيها

وفي الصباح استيقظت وارتدت ملابسها
وفجأه سمعت صرير مفتاح في الباب وظهر

اللورد امام الباب

ياله من متعجرف حتى انه لم يدق الباب

فتبعته بهدوء صاله الطعام

-هل قضيت ليله مريحه؟

سأها بلطف بدون اي اثر للتكبر والسخرية

-نعم لقد نمت جيدا

-وانا ايضا رغم قسوه الفراش

شعرت انابل بالخرج فبفضله هو نامت في

افضل غرفه في الفندق ويجب عليها ان

تشكره على لطفه

–لقد كنت محقا عندما اقفلت باب غرفتي

بالمفتاح لقد حاول رجال ثملون ان يخلعوه في

الليل و

–ان سحرك خطير ويمكن لا احد مقاومته

-توقف عن السخريه مني وعلى كل حال لم

اكن بحاجة لان تقفل على باب الغرفة فانا

معتاده على

-على ماذا ؟

سأها بدهشه

-هل كان ابن آل بولمور يحاول التحرش بك

؟ ماهو اسمه ؟

-مايل

واحست بانها اثارث شكوك اللورد ولكن لماذا
تخفي الحقيقه ؟ فهي لن تنسى ابدا الوحشيه
التي هاجمها فيها
ذات يوم هذا المدعو ماييل كما وانها لن تنسى
دفاع والدته عنها عندما اخبرتها انابل بالامر
ومنذ ذلك اليوم قررت ان تهرب وان لاتكون
زوجه لمايل هذا وسالت دمعه على وجهها
-يبدو ان ماضيك كان مؤلما

- اوه ستمحي هذه الذكريات مع الوقت
وعندما سأصل الى لندن سأغير مجرى حياتي
نهض اللورد ووقف امام النافذه
- اتمنى ان لاتفوتني الحفله التي ستقيمها
الدوقه دي ستو بريدج وهي تعرف دائما
كيف تجد وسائل الترفيه عن مدعوياها
- ولكن لماذا ضيع وقتك بهذا الشكل
- للاسف لا استطيع ان اوضح لك شيئا
ولكني اطمئنك اني معجب بطريقه عيشي

– لا بد ان لديك مواهب لماذا لا تستعمل

ذكائك ايضا سألته ممازحه

– شكرا لهذا الاطراء ولكن بماذا تنصحيني ؟

سألها بسخرية

– يمكنك الاهتمام بالعلوم فالعلماء يكتشفون

اسراراً غريبه هذه الايام ولقد توصل احدهم

لايجاد علاج لبعض الامراض المستعصيه

ثم احست بالخرج لماذا تظهر اهتماما باقناعه

؟ فليعيش حياته كما يشاء

– انك محقه انسه هايد لقد تعبت من حياة

البطاله...

– اذا جد لك عملا يتناسب مع مواهبك

– انك تشبهين بكلامك معلمه المدرسه

فهزت انابل كتفيها واتجهت الى غرفتها بينما

اشار رايدر الى بوكر وطلب منه ان يرسل

حوديا ليجتاز النهر كي

يوصل رساله من طرفه الى لندن بسرعه
وكانت انابل قد رأّت المشهد لابد انها رساله
لااحدى عشيقاته
ولكن لماذا تشعر بهذه المراره؟ هل هو شعور
بالغيره؟

واسرعت الى غرفتها ورمت نفسها على
السرير ياهي لماذا كل هذا التأخير فالوقت
الذي يمر يمنح لعائلتها الفرصه في العثور عليها

وتذكرت ملامح وجه عمها عندما يكون
غاضبا واخذت ترتجف من الخوف يجب ان
تغادر هذا الفندق بسرعة
وبعد قليل نزلت وهي تحمل حقيبتها ولم يكن
بامكانها اتنزل دون المرور بصالون الفندق
وفجاء رآها اللورد رايدر
-الى اين انت ذاهبه ياختي العزيزه ؟ سألها
وهو ينظر اليها نظره حاده
-اريد ان اتنزه قليلا كذبت عليه

– لكننا سنسافر بعد قليل ومع ذلك بإمكاننا
التنزه قليلا قبل متابعه الرحلتنا الطويله
فهمت انابل انه فهم حقيقه نواياها ولكن
لماذا هو مصر على مرافقتها الى لندن ؟ فهي
ليست له سوى مجرد خادمه ...

وبعد قليل اخبرهم احد الخدم ان الطريق
اصبحت سالكه صعدوا الى العربيه وانطلقت
الجياذ بسرعه وبعد ساعه تجاوزتهم عربيه اخرى

وكانت انابل تنظر من النافذه وفجأه اصيبت
بالذهول انه ابن عمها مايل يجلس في العربيه
الاخرى الى تابعت سيرها

دون توقف فشعرت بالراحه وابتعدت بسرعه
عن النافذه

-تبدین قلقة اتعرفین صاحب هذه العربيه ؟
تساءلت انابل الم يتعرف اللورد على مايل ؟
ام انه يهزا منها ؟

-ولماذا اعرف هذا الرجل ؟

–لقد شحب لونك ولا يمكن لرجل ان يسبب

كل هذا الخوف لخادمه الا اذا كانت قد

ارتكبت عملا مشينا

–انا لست سارقه ولا مجرمه اذا كان هذا

ماتشير اليه

اجابته بحده ولا حظت انه يتسلى كثيرا

باغضابها فتجاهلته رغما عنها ولا يهتمها سوى

الوصول بسرعه الى لندن

وبعد قليل سارت العربيه في طريق وعره ومخيفه

- يبدو اننا في منطقه خطره سألته بقلق

- كل مسافر يمر من هنا يكون لديه فرصه

واحد من اصل عشره لكي يخرج منها سليما

اجابها بهدوء وكا ان انهي جملته حتى توقفت

العربه بشكل فجائي

- لا حركه والا سأطلق النار

ثال صوت من الخلف ثم فتح الباب بعنف

ورأت انابل رجلا يضع قناعا على وجهه

يقرب مسدسه من رأسها

-هاتوا مامعكم من اموال ومجوهرات والا

سأقتل هذه الانسه

وبسرعه دس اللورد يده في جيبه فخافت

انابل ان يرفع مسدسه ولكن اللورد ناول

اللس حافظه نقوده

-والان ساعتك قال له اللص

فناوله اللورد ساعاته الثمينه

-شكرا ماي لورد والان دورك انت

–دعها بسلام قال اللورد بجده فهذه الخادمه

لا تملك شيئاً

.. **XX** الفصل السادس **XX** ..

فناولته انا بل حافظه نقودها ايضا

-ماذا تخبين ايضا ؟ هيا انزلي لكي افتشك

ثم جرهما الى الاسفل واخذت ترتجف من

الخوف عندما رات لصا اخر يقف يحمل

بندقيه طويله يوجهها نحوها

واطاع اللورد وكوبر اوامر اللصين ونزلا من

العربه ايضا

–هيا لا اريد الانتظار طويلا قال لها اللص

فتراجعت الى الوراء واسرع اللورد ليحاول

حمايتها لكن اللص الثاني وجه البندقية الى

صدر الفتاه وامر اللورد

بالابتعاد فاطاعه رغما عنه وبسرعه مزق

اللس قميص الفتاه ودس يده في صدرها

واخرج كيسا جلديا

–النساء تخفي دائما المجوهرات بنفس المكان

...

- كيف تجرؤ على مثل هذا الكلام ؟ سأله

اللورد غاضبا

فتح اللص الكيس واخرج محتوياته وعندئذ

بدات المجوهرات تلمع في يده وصرخت انابل

بيأس

- هذا كل ماملكه واخذ اللص يتأمل بذهول

الخواتم والاقراط والاساور الثمينه

- اذن انت خادمه ؟ اي نوع من الخدمات

تقدمين ؟ قال لها اللص بسخرية

ارادت انابل ان تصفعه لكن اللص الثاني

تدخل وقال لشريكه

-هيا بنا قبل ان تصل عربه اخرى

فأعاد اللص المجوهرات الى الكيس ولكنه تعثر

ووقع الكيس منه في حفرة مليئه بالوحول

فانحنت انابل وامسكت قبضه من الوحل

ورمتها في وجهه فاطلق النار ولكنه بسبب

الوحول على وجهه

اصاب ذراع رفيقه فتقدم اللورد نحوه ولكن
اللس الثاني حمل مسدسه بيده الاخرى وجهه

نحو اللورد رايدر

فأسرعت انابل ورفعت يد الرجل التي يحمل
فيها المسدس فانطلقت الرصاصة في الهواء

فاغتتم اللورد

هذه الفرصه واخذ اللص الثاني كيس

المجوهرات وفجأه اقتربت عربته اخرى فأسرع

اللصان هربا

–اللعين لقد سرق ساعتى التى احبها كثيرا

.....

للحقيقه لم يدهشني احد اخر اكثر منك انسه

هايد من اين جئت بهذه المجوهرات

انها مجوهرات رائعه بالنسبه لخدمه مسكينه

وضحك بصوت مرتفع

ولشدة غضبها همت انابل بصفعه مره ثانيه

ولكن رايدر امسكها وعقد حاجبيه وفجاه

تغيرت ملامح وجهه

وضمها الى صدره فتذكرت انابل قبلته
واخذت تحاول ان تبعد عنها ولاحظت البريق
الذي يشع في عيونه ...

فارتبكت واخفضت نظرها فتركها اللورد ولم
ينطق بايه كلمه ثم صعدا من جديد الى العربيه
يجب عليها ان تفكر بحياتها الجديده في لندن
ولكن اللص اخذ حافظه نقودها فكيف
سيمكنها استئجار شقه فور وصولها ؟

ماذا ستفعل ؟ وحبست دموعها فكرامتها

لاتسمح لها بالبكاء امام هذا الرجل

-سنصل بعد قليل الى برنتفورد بامكانك ان

تستحمي وتبدلي ملابسك

هزت انا بل رأسها فيجب ان تبدل ملابسها

لكي تحظى ببعض الاحترام ولكن ماذا

سينفعها الشكل

والمظاهر ولديها كل هذه الهموم استقبلهما

صاحب الفندق ولاحظ شكل ملابسهما

فأخبره اللورد انهم تعرضوا

لهجوم فأمرت زوجه صاحب الفندق احدى

الخدمات لكي تساعد انابل في الاستحمام

وتنظيف ملابسها

شعرت انابل بالراحة بعد ان بدلت ملابسها

ورفعت شعرها بالتأكيد هي ليست باناقة

النساء اللواتي

يعجب اللورد رايدر لكنها لا ينقصها السحر

....

وبخطوات واثقه نزلت السلم ولاحظت نظرات

اعجاب رايدر ولكن ملامح وجهه تبدلت

بسرعه وتبدد كل فرح

الفتاه ولكنها بسرعه ادركت ان غضب اللورد

ليس بسببها انما بسبب الرجل الغريب الذي

وقف

في وجهها وكان الرجل انيقا ويبدو انه من

الارستقراطيين

انحنى الرجل امامها ثم التفت نحو رايدر

-رايدر لو سمحت قدمنا الى بعض فانا لم

تسمح لي الفرصه من قبل للتعرف على

اختك قال بسخرية

-الانسه هايد اقدم لك اللورد اليوت

اليوت انت تعرف تماما انها ليست اختي

التقيت بها في الطريق

بعد حادثه تعرضت له وهي مرافقتي

انا بل يجب ان نتابع طريقنا لق تأخرنا اليوت

...

ثم تقدم رايدر منها وامسك ذراعها وما ان

وصلا الى الباب حتى سمعا ضحكه اليوت

-اخته كان بإمكانه ان يخترع كذبه افضل من

هذه ومع ذلك ان الفتاه رائعه مع انها

لاتناسب ذوقي

واتساءل اين وجدها

احست انابل بالاهانه وتابعت طريقها رافعه
رأسها وما ان وصعدا الى العربيه حتى سألته
-لماذا يعرف اللورد اليوت انني لست
شقيقتك ؟
-لانه وللأسف ابن عمي وانا اسف لانك
التقيت بهذا الوغد الغبي
-لا اهميه لذلك فنحن من عالمين مختلفين
وعائلتك لن تهتم لامري

– انك محقه ولكني اتساءل من تكونين ؟ ومن

اين حصلت على هذه المجوهرات ؟

– لقد حصلت عليها بطريقة شريفه اجابته

بجده

– هل قلت انا عكس ذلك ؟

تساءلت انا بل هل يجب ان تعترف له بالحقيقه

؟ نعم يجب عليها ذلك والا سيظن بها ظنونا

وهي لا تحمل ذلك

– كانت هذه المجوهرات لوالدي

اكتفت انابل بهذا الجواب فهي لم يعد يهمها
الماضي ويجب ان تحصر اهتمامها بالحاضر
-ماي لورد اعطني عنوانك لكي اتمكن من
ارسال المال الذي ادين لك به
-لقد سبق وسددت ديونك عندما انقذت
حياتي اجابها بلطف واحترام
-ماهذا الكلام ؟ كان بإمكانك الدفاع عن
نفسك منذ اللحظة الاولى لكنك لم تريد
تعريض حياتي للخطر

-ارجوك انسه هايد لاتناقشيني بهذا الموضوع
على كل حال انت لاتملكين شيئاً من المال
وانا اريد ان ادينك بعض الجنيهات
وعندما رأته يخرج حافظه نقوده من جيبه
اصيبت بالذهول
-ولكنك اعطيت كل اموالك لذلك اللص
-انسه هايد انك تجهلين الحياه وانا ككل نبيل
اسافر وانا احمل حافظتي تقود واحد للصوص
واخرى لي والثانيه تكون بالطبع

مليئه اكثر ...

-لايمكنني قبول مالك اجابته بصوت

منخفض

-وماذا ستفعلين هذه الليله في لندن وحدك

بدون سقف يحميك ؟

-حسنا ولكني سأعيدة لك باسرع وقت

مممكن

.. XX الفصل السابع XX ..

ناولها اللورد قطعا من النقود وبنفس الوقت
توقفت العربيه انا بل في النزول

– هنا في بوند ستريت تفترق طريقنا اسألي في

احد هذه المحلات وسيدلونك على غرفه

للايجار

نظرت انا بل حولها بتعجب كل شيء هنا

يختلف عن الريف والشوارع تعج بالماره برغم

الوقت المتأخر

– انا ممتن لك انا بل لقد اعطيت سحرا رائعا

لا سوء رحله قمت بها بحياتي

تساءلت انابل هل يسخر منها ام انه صادق

؟ ناولها كوبر اغراضها وانحنى اللورد وقبل

يدها

-الوداع انسه هايد

-ولكن ماهو عنوانك ؟ سألته وهو يغلق باب

العربه

-ليس مهما ولكن اقبلي هذا المال مع كل

احترامي

ظلت انابل تنظر الى العربيه الى ان اختفت
فاقسمت ان تجد عنوانه وتعيد له المال لقد

اهاثا كثيرا

وفجأه اقترب منها متسول وامسك يدها
-اعطني قطعه من النقود ارجوك انا جائع

.....

-انا اسفه فلست املك الكثير من المال ..

لكن المتسول ظل يمسك يدها ويرجوها ولم

تدر ماذا عليها ان تفعل وارتاحت عندما

اقتربت منها سيدتان واخذتا

تصرخان على المتسول وابعدتاه عنها ارادت

انابلا ان تشكرهما لكن منظرهما صدمها

- كم انت نحيفه ؟ بماذا تتغدين ؟ سألتها

احداهما

-توقفي مول قالت الامراه الثانيه

التفتت انابل نحو الامراه الثانيه عليها تجد فيها
سندا لها ولكن كيف يمكنها الوثوق بامراه
تضع الكثير من المكياج
على وجهها وترتدي ثوبا قصير ويبدو عليها
انها تعيش حياة فجور
- يبدو انك جديده في لندن وتشعرين
بالضياع هيا اتبعينا لنقدم لك الطعام ومكانا
تنامين فيه قالت لها مول

ثم امسكت كل واحده بذراع من ذراعي انا بل

... ياهي لماذا تركها اللورد في هذا الحي ؟

حاولت التخلص منهما ولكنهما ظلتا

ممسكتين بها جيدا

- اتركاني ارجوكما انا لم اطلب منكما

شيئا

وفجأه سمعت صوتا اعاد اليها الامل

- ايف مول توقفا حالا

التفتت انا بل فرات امرأه تقترب نحوهما

–ارجوك مدام

–مدام قالت مول بسخرية هذا شيء

مضحك نادية كيتي بروز فقط

–اتركاها حالا والا ناديت الحرس هددتھما

كيتي

تركتها ايف ومول رغما عنھما وابتعدتا

–لست ادري كيف اشكرک كنت اجهل ان

لندن هي وتلاأت الدموع في عينيها

فربتت كيتي على يدها

-لا يجب على فتاه مثلك ان تتجول وحدها

في المساء اين يقيم اهلك ؟

-ليس لدي اهل وانا ابحت عن شقه للايجار

-ياها من صدفة انك محظوظه فانا اعرف

شقه مناسبه لك اتبعيني

لكن انابل ترددت قليلا وخافت ان تكون

كي تي تريد بها شرا ولاحظت كي تي قلقها

- لا تقلقي سأدلك على الشقه وهي امينه
ولاداعي للخوف فصاحبه هذه الشقه صديقه
لي وهي صاحبه محل
للتحف والبورسلان ولقد طلبت مني ان اجد
لها مستأجرا اثق به
تبعثها انابل الى محل لا يزال منيرا وهو مليء
بالاواني الرائعه والمزهريات والصحون وبعض
التحف المختلفه
استقبلتها صاحبه المحل بالترحيب وبفضل كيتي

حصلت انابل على شقه مناسبه ودفعت ايجار

ثلاثه اشهر سلفا

-هل استطيع زيارتك غدا سألتها السيده

كي تي

-اريد ان اشرح لك كيف تديرين امورك في

هذه المدينه

-نعم نعم شكرا لك

بعد قليل دخلت خادمه تحمل معها بعض
الطعام الذي ارسلته لها السيده سمايل صاحبه
المنزل ووعدتها بان تحضر لها
الحطب لتشعل المدفأه تناولت انا بل طعامها
بشهيه واحست بتعب هذا النهار وبثقل
في كيانها فرمت نفسها على السرير ونامت
نوما عميقا

وما ان فتحت عينيها في الصباح حتى فكرت
باللور رايدر دون ان تدري لماذا وتساءلت هل

حضر ليله امس

حفله الدوقه دي ستوبردج ؟ ولكن مايهما

من ذلك ؟

لقد قدم لها خدمه ثمينه ولم لم يعطها هذه

النقود لما وجدت هذه الشقه المريحه

ولكن ماذا ستفعل الان ؟ لقد اعتادت على
النهوض وايجاد فطورها جاهزا ويجب عليها ان
تتصرف وحدها

فتوجهت الى المطبخ وواجهت مشكله جديده
فهي لا تعرف كيف تشعل النار واضطرت
لشرب الحليب البارد

وقطعه الخبز الجافه ثم وقفت امام النافذه
تأمل الشارع المزدهم بالبائعين وبالماره يبدو
ان لندن في ضوء النهار هي مدينه رائعه ...

ارتدت ملابسها بسرعة ونزلت الى دكان
اللحام وعندما سأها البائع ماذا تريد لم تعرف
ماذا تختار فضحك البائع

من عدم خبرتها بالشراء ونصحها بقطعه من
لحم الغنم فشكرته ودفعت له ثمنها وخرجت
وفي المحلات الاخرى

اخذت تراقب الزبائن وتستمع الى نقاشهم مع
الباعه وعادت الى منزلها وهي تحمل سله
جديده وضعت فيها كل ما اشترته

ولكنها الان امام مشكله جديده فهي لاتعرف

كيف تحضر طعامها وبعد تردد استعارت من

السيدة سمائل كتابا للطبخ

وبعد ساعتين تناولت طعام الغداء الذي اعدته

بنفسها وكان اللحم محروقا والخضار لاتزال نيه

.....

وبعد الظهر زارتها السيدة كيتي

– لقد اخبرني السيده سمايل انك تدبرين
امورك ولكنك لست معتاده على الاعمال

المنزليه

– لا ولكن يجب ان اعيش ويجب ان

اجد لي عملا

– ماذا تعرفين ؟

– اعرف الرسم جيدا

– بهذه الحالة اعتقد اننا سنجد حلا فالكثيرات
من النساء يرغبن برسمهن ونحتاج لبعض الوقت
لاقناعهن بالمجيء

اليك وبانتظار ذلك مارايك لو ترهنين
قطعه مجوهرات ؟....؟

فجاءه عادت الظنون تقلق انا بل بشأن كيتي
هذه

– ولكن لماذا تقترحين علي ذلك ؟ سألتها
بجفاف

- لانك اذا كنت تملكين المجوهرات لا يمكنك
رهن احدها للحصول على المال الذي
يكفيك ريثما تبدأين بالعمل
ارتبكت انا بل كيف علمت كيتي بانها تملك
المجوهرات ؟ هل هي على علاقة بالصوص
الذين اعترضوا طريقهم اثناء الرحله ؟
- الا تثقين بي ؟ سألتها كيتي وهي تتأملها
- لماذا تعرفين انت امثال ايف ومول ؟

– لهذا السبب انت قلقه ؟ سألتها كيتي

مبتسمه

– الجميع يعرفون هاتين السيدتين انا بل

ثقي بي انا لا اريد الا مصلحتك

.. XX الفصل الثامن XX ..

وما ان خرجت السيده كيتي حتى اسرعت
انا بل الى محل السيده سمايل وسألتها عن كيتي
فطمأنتها السيده سمايل ان كيتي امرأه شريفه
ولطيفه والجميع يحترمها
وفي اليوم التالي استقبلت انا بل كيتي ببشاشه
وذهبت معا الى احد التجار الذين يتعاملون
بالرهنيات ورهنت

زوج اقراط ذهبية مرصعه وسألها الرجل اذا

كانت قد حصلت عليها بطريقة شريفه

فأكدت له ذلك

فقبل الرجل لقاء مبلغ ستة وعشرين

-ولكن هذه الاقراط تساوي ضعف هذا

المبلغ قالت له انابل

-لن تحصلني على مثل هذا السعر عند غيري

وبعد تردد قبلت انابل المال واشترت في
الطريق علبه مواد للرسم جديده وقطعتي
قماش لكي تخط ثوبين جديدين
وشعرت بالسعاده لصداقه السيده كيتي
واخذت انابل تتجول معها في شارع
اوكسفورد وهي تتأمل واجهات المحلات
وفجأه لفت نظرها مايل ابن عمته عند احد
محلات المجوهرات فاصيبت بالصدمه وشحب
لونها واخذت تركض وهي تصطدم

بالمارة فتبعتها كيتي الى ان وصلت الى محل

السيدة سمايل

- ما بك ؟ تبدين شاحبه وكأنك رايت شبحا

سألها كيتي

- انسه هايد لن اسمح للاحد بأن يلحق بك

الاذى قالت لها السيدة سمايل

- هناك رجل ياهي لايجب ان يراني والا

سأضيع ويضيع مستقبلي

رافقتها كيتي الى شقتها واحضرت لها كوب
شاي ساخن وبعد ان هدأت اعصابها اخبرت
كيتي انها لن تتمكن من التجول
في الشوارع لان ذلك يشكل خطرا عليها
فعرضت عليها كيتي ان تحضر لها بنفسها
النساء اللواتي يرغبن برسم وجوههن الى شقتها
-ولكن اذا ذهب هذا الرجل الى البائع
صاحب الرهنيات فهو سيتعرف فورا على
الاقراط

– لا تقلقي انه رجل متحفظ ويحافظ على

اسرار مهنته

خرجت كيتي ورتبت انا بل اغراضها وهكذا

ستعمل وتكسب عيشها بدون مساعده احد

وخاصه اللورد رايدر

... ولكن لماذا لا تنسى هذا الرجل المتعجرف

؟

لكن ابتسامته المتعاليه تعود الى ذاكرتها
وتجعلها تشعر باحساس غريب يربكها ويخيفها
و ...

وقررت ان ترد له ماله كي لاتعود وتفكر به
مره ثانيه فنهضت وتناولت ورقه وقلمها
وحسبت مايتوجب عليها ثم عدت
النقود ووضعتها في مغلف وبعد قليل سمعت
ضحكات على السلم وبعد ذلك دقائق على
الباب وعندما فتحت

وجدت نفسها امام سيدتين

-هل انت رسامه ؟

اشرق وجه انهم زبائن فأدخلتهما وكانتا
تضعان الكثير من المكياج ففهمت انابل ايه
مهنة تشتغلان

وبعد تردد قصير ولشده حاجتها للمال قررت
ان تتعامل معهما كي لا تضطر للعودة الى
عائلتها فهي تريد

كسب المال لكي تعيش وبعد ان انتهت من

رسمهما كانت دهشتهما كبيرة

-لم اكن اعتقد انك ترسمين بهذا الشكل قالت

لها الاولى بحماس كبير

-ولا انا ايضا

قالت انابل في نفسها وعلمت انابل ان

السيدة كيتي نصحتهما بالمجيء اليها وقبل

خروج هاتين السيدتين

دخل اللورد رايدر وكان انيقا والابتسامه تنير

وجهه

-عزيزتي الانسه هايد واقترب نحوها كيف

حالك ؟ ثم وقف يتأمل اللوحه التي امامها

فارادت انابل ان تقول له

بانها بامكانها الرسم بطريقه افضل ايضا ولكن

مايهما اذا اعجبته رسوماتها ام لم تعجبه ...

ولكنه لم يبد اي تعليق

وقدم لها باقه من الزهور البريه

–اعتقدت انك اشتقت الى الريف

تذكرت انابل طفولتها الاولى عندما كانت
تتنزه مع والدها في الغابه ثم يعودان يحملان

مثل هذه الزهور

البريه ويقدمانها الى والدتها

–شكرا لك

عندئذ امسك اللورد اللوحه وقال لها

–انها رائعه لم يسبق لي ان رايت مثل هذا

التناغم في الالوان

ارتبكت انا بل انه يسخر منها لهذا السبب
جاء لزيارتها ابتسمت رغما عنها عندما دفعت

لها السيدتان قطعا من النقود

وشكرتاها وخرجتا

-شكرا لك على الزهور قالت له عندما

لاحظت انه يتأمل اثاث الشقه باهتمام

-ولكن كيف عثرت على عنواني ؟

-اوه بكل سهوله امكنني الجلوس ؟

-لست بحاجة لاذني لكي تجلس

– ياله من استقبال كنت اعتقد انك ستقدمين

لي كوبا من الشاي

– اعتقد انك تفضل الخمر والنيذ ... ولكن

ماهو سبب زيارتك لي ؟ لم يكن يجب على

المجيء الى لندن ولم اكن اعلم انها ...

– انها ماذا ؟ آه ان غضبك يسليني كثيرا

ولست نادما على الزياره قال لها وهو

يضحك

– انا سعيده لرؤيتك سعيدا قالت له بحده

والان اخرج من هنا حالا ودعني بسلام

– لا تخافي لن اخبر احدا اين تختبئين قال لها

بلهجه جاده لقد التقيت بالسيدة كيتي براوز

وصادف انني اعرفها

... بامكانك الوثوق بها لقد طلبت من سكان

هذا الحي ان لا يخبرو احد بوجودك هنا

– حقا سألته انابل بدهشه

– نعم انت هنا بأمان ولكن لا تتعدي كثيرا

عن هذا الحي والا سيجدك مستخدملك

القدماء

– يبدو ان سذاجتي تسليك كثيرا

فاقترب منها ولمعت عيونه ببريق غريب

وضمها اليه

– دعني فورا والا سأصرخ

– اترغبين حقا في ان اتركك ؟

وطبع قبله على عنقها فارتعشت بين ذراعيه

عندئذ ابتسم اللورد وتركها

فأسرعت انابل وتناولت المغلف الذي لا يزال

على الطاولة وناولته رايدر

-هذا سيسليك قليلا والا لم يعد لك شيء

عندي

فتح اللورد الرسالة وقرأ بصوت مرتفع

– اجرة نقل ليرة وعشرون شلنا واجرة الفندق

عشرة شلينات وثمان الطعام شلن وستة بنس

دين جنيهان وثمانيه شلن

واخذ يعد النقود بجديه ثم وضعها في جيبه

– شكرا انسه هايد قال لها وهو يجلس من

جديد

– الطقس منعش في هذه الايام بإمكاننا ان

تقوم بنزهه في ميدان هانز فانت لا تعرفين

ميادين لندن انت بحاجة لهواء منعش

ياله من رجل ماجن وصحيح مايقال عنه بانه

فاجر وفاسق

-اتمني ان اتمكن يوما من القيام بنزّهه على

ظهر الجواد اجابته بجفاف

.. XX الفصل التاسع XX ..

تأمل اللورد ملابسها البسيطة قليلا فاحمر
وجهها

– لقد اشتريت قماشاً جديداً لكن وقتي لم
يسمح لي بعد بخياطتها ولكنها قطعت
كلامها لماذا تخجل من ملابسها امامه ؟
فتنهدت ورفعت رأسها فالتقت نظراتها
بنظرات اللورد ولم يكن فيها اي اثر للسخرية
بل فيها بريق
لم تستطيع تحديده تمت لو يتركها
لوحدها

ولحسن الحظ سمعت طرقات على الباب
فأسرعت وفتحته ووجدت امامها فتاتين

تشبهان في لبسهما

الزبونتين السابقتين

-نحن صديقتي بات ودوركاس ولقد اعجبتنا

لوحتاهما ايمكنك ان ترسمينا ؟

وافقت انا بل عندئذ نهض اللورد رايدر

-انا سعيد لانك وجدت لك عملا قال لها

بسخرية من جديد

– وستشرح لي ذات يوم لماذا مستخدميك

متشوقون جدا للاحتفاظ بخدماتك اضافة

بصوت منخفض ثم خرج

استعادت انابل هدوءها وبدأت عملها وبعد

لحظات دخل جاك الذي يعمل في محل

السيدة سمائل واعطاها مزهريه رائعه من

الكريستال

– انها هديه من اللورد رايدر

فوضعتها جانبا انها لاتريد شيئا من هذا الرجل

ولكنها ودون ان تدري ابتسمت وملائتها

بالماء ووضعت فيها باقه الزهور

لماذا يقدم لها هذه الهدية ؟ بدافع اللطف

والتهذيب ام يريد السخريه منها ؟

ثم طردت هذه الاسئله من رأسها وركزت

اهتمامها على الوجه الذي امامها

مرت ثلاثة ايام وطرق بابها العديد من
صديقات بات ودوركاس وكانت انابل ترسمهم
وتستعمل دائما الوانا جميله
ارضت كل زبائنها وفي مساء اليوم الرابع
عدت نقودها وكانت فرحتها كبيره لقد
حصلت على مبلغ لا بأس به وفكرت
بسرعه بالبحث عن خادمه لانها تعبت من
الاعمال المنزليه وهي بحاجة لمساعدته وبنفس
الوقت زارتها السيده سمايل

واخبرتها ان هذا المنزل ومحل البورسلان كانا
دائما محترمين وابدت انزعاجها من تردد امثال

هؤلاء الزبائن الى المنزل

لكي لا تتشوه سمعه السكان والمحل

-اعذريني ولكن....ولكني لم افكر ماذا

سافعل؟ يجب ان اعمل

-يوجد تجار يدفعون لك اكثر لكي ترسمي

زوجاتهم واولادهم

-اتمنى ذلك ولكن كيف سأتعرف عليهم؟

– اصنعي بطاقات زياره وانا والسيدہ کيتي

سنوزعها على افضل الزبائن

وهكذا حضرت انابل بطاقات وكتبت عليها

بخط جميل

– الانسه هايد الرسامه تعرض عليكم ان

ترسمكم والسعر سيكون متواضعا

ووزع الصبي جاك البطاقات في كل المحلات

ووجدت انابل بالصدفه خادمه تدعى سالي

تامكنغ التي وافقت على العمل عندها

وسرت انا بل كثيرا عندما علمت ان سالي
تسكن في غرفه بنفس الشارع وليست بحاجه
للمبيت عندها
ولكي تزيد من فرحتها اخبرتها سالي انها كانت
خياطه ولها خبره طويله في هذا العمل
وقبلت بكل سرور ان تخط لها القماش الذي
اشترته منذ ايام ووعدها بان تصنع لها ملابس
انيقه جدا

ظلت انا بل سجينه في شقتها خوفا من لقاء
ابن عمته مايل ولاحظت السيده سمايل حزنها
فنصحتها باستجار عربه

اذا اضطرت للخروج وهكذا لايتعرف عليها
الماره في الشوارع

وهكذا استقلت انا بل عربه اقلتها الى المكتبه
حيث اشترت مجله للازياء ثم اشترت قبعه
مزينه بالشرايط وجوارب وقفازات

وعادت الى منزلها مشرقه الوجه وسرت كثيرا

عندما وجدت ان سالي حضرت لها وجبه

طعام شهيه لم تأكل مثلها

منذ مده طويله وبعد تناول الطعام احضرت

لها سالي فنجان قهوه وشعرت انابل بسعاده

كبيره

لانها وجدت خادمه نشيطه مثل سالي وبأجر

زهيد

— اتريدين ان افصل لك ملايسك ؟

– نعم بالتأكيد ولكنني اريد ان اطرح عليك

سؤالاً اولاً هل تعرفين السيدة كيتي براوز

؟

– لا لم اسمع عنها ابدا اجابتها سالي بدهشه ثم

حملت صينيته القهوة وعادت الى المطبخ

وبعد الظهر ساعدتها في اختيار موديلات

لملابسها وتخيلت انابل نفسها بهذه الملابس

الجديده وتساءلت ماذا

سيفكر اللورد رايدر عندما سيراهما ؟

وبعد عدة ايام ارتدت انابل ثوبها الجديد
وسرحت لها سالي شعرها واعجبت انابل كثيرا
بانافتها وبعد قليل دخلت زبونتان
انيقتان فدعتهما للجلوس وبدات بعملها
وعندما اوشكت على وضع لمسه اخيره
اللوحه التي بين يديها حتى دق الباب
وفتحت الخادمه اللورد رايدر

تفاجات انابل وكنها ظلت تتابع عملها بينما
جلس اللورد يراقبها وبعد قليل شكرتها اخر
زبونه ودفعت لها اتعابها وخرجت

فالتفت انابل نحو اللورد

—ماهو شرف هذه الزياره ؟ اتمنى ان لاتكون

تريد التسليه فقط

—لقد مضى زمن طويل لم يرسمني فيه احد

وبالصدفه وجدت في احد المقاهي احدى

بطاقاتك

-توقف عن المزاح ماي لورد فانت هاو فنون

وتعرف بالتأكيد الكثير من الرسامين

المشهورين واعذري انا لست منهم ولا احب

سخافتك

اقرب اللورد منها وامسكها بين ذراعيه بعنف

-دعني

-اعتذري اولاً

-ابدا ابدا اخرج فوراً انا لا اريد ان ارسمك

وبحركه سريعه رفه اللورد وجهها نحوه لشدة

خوفها بدات انابل ترتجف

– مما تخافين انسه هايد

– لاشيء كذبت عليه

– حقا ؟ ولكنك لاتقاوميني كثيرا عندما اقبلك

...

– انك اقوى مني بكثير فكيف يمكنني

مقاومتك ؟

- لكنك اثبت شوقا لا يقل عن شوقي لاتنسي

ذلك

- اخرج فورا ولا تعد مره ثانيه قالت له وهي

ترتجف من الغضب

- لكني مصر على ان ترسميني

- حسنا سأرسمك اذا كانت هذه هي الوسيله

الوحيدده للتخلص منك اجابته بكره

وجلس اللورد بهدوء وبدأت انابل ترسمه بيد
مرتجفه ولكنها حاولت ان تركز اهتمامها على
عملها وعندما انتهت اللوحة نهض اللورد
وهو يحترق من الشوق لرؤيه اللوحة
-آه انك تملكين حقا موهبه قال لها باعجاب
صاديق ثم اخذ اللوحة وشكرها وادفع لها قطعه
ذهبيه
-وانا ايضا ادفع مايتوجب علي

ثم خرج وتركها فريسه للافكار والانفعالات
انها تشعر بالضعف امامه ايه قوة غريبه

يكلها عليها ؟

لماذا تكرهه وتخبه بنفس الوقت ؟ انها

تشعر بالقرب منه بانها امرأه اخرى ...

.. XX الفصل العاشر XX ..

ومرت ايام اخرى وتكاثر عدد زبائنها حتى انها
لم تكن تستريح الا اثناء تناول وجبات الطعام
وفي المساء ومع

ذلك كانت صورة اللورد رايدر لاتفارقها
ولاحظت امام المرأه ان وجهها يحمل علامات
التعب والسهر يجب ان تعالجه

ففتحت صندوقا يحتوي على ادوات التجميل
وكانت خلال الساعات الطويله التي تقضيها
وحدها في قصر هاركور

تقرأ الكتب القديمة التي تصف مراهم تحدث

معجزات على الوجه

وكلها مؤلفه من النباتات ولقد جربتها

واصبحت خبيره بها وقادره على تركيبها

بنفسها وهكذا اعادت النضاره الى

وجهها وهي تتساءل ماذا سيكون رأي رايدر

بها لكن اللورد لم يظهر طيله الاسبوع هل هو

غاضب منها ؟ يجب عليها ان تحاول نسيانه

وبكناها تعلم اننا اصبحت متعلقه به وبينما
هي غارقه في افكارها زارها اللورد اليوت ابن

اعم رايدر تفاجأت انابل

كثيرا بزيارته ولم تكن ملابسه بنفس الاناقه

كامله الاولى التي التقت به فيها

جلس اللورد اليوت وانتظرت انابل بفارغ

الصبر ان ييدا حديثه فهل يحاول ان يهينها

بناء على اقتراح اللورد رايدر ؟

- اين يمكنني الجلوس اريدك ان ترسميني فورا

-هل هذا هو السبب الحقيقي لزيارتك ؟
-لماذا اذا ؟ لقد علم خادمي من احدى
خادمات اللورد رايدر انك رسمت له لوحه
رائعه فذهبت لرؤيتها واعجبتي كثيرا
وكل خدم رايدر يعلمون انه رافق فتاه الى
لندن وانه يزورها كثيرا ويشتررون ويقولون
بانه معجب بها
انسه هايد لا تهتمى لاقاويل الخدم

-لقد قدم ابن عمك لي خدمه وانا في طريقي

الى لندن

-رايدر يكون احيانا خدوما وخاصه عندما

يشعر بالملل

-اخرج فورا ارجوك طلبت منه بحده لكنه لم

يتحرك

-انسه هايد لقد طلبت منك ان ترسميني

-لا ارجب بذلك اخرج فورا

–ارسميني اولاً ثم اشترى صحيفه اليوم والا هيا

ابداي العمل

–ماذا تعني ؟ اوضح كلامك

–كل قراء الصحف علموا هذا الصباح ان

فتاه شابه هربت من منزل عائلتها وانهم

يبحثون عنها ... وانت تفهمين جيدا مااعنيه

–ايجب ان ادفع لك ثمن سكوتك ؟ سألته

باحترار

- لا تتكلمي بهذه اللهجه والا سلمتك

للسلطات

اخفضت انا بل رأسها وتناولت لوحه بيضاء

وبدأت ترسمه بصكت وعندما انتهت نهض

اللورد اليوت وتفحص اللوحه

وغضب كثيرا فدون قصد منها اظهرت انا بل

كل عيوب وجهه فمه الكبير وانفه الطويل

- بامكاني ان ارسمك مره ثانيه كنت غاضبه ولم

استطع امنحني فرصه ثانيه

تناول اليوت اللوحه ورمى لها بشلنين وخرج
تنفست انا بل الصعداء ولكنها سمعت صراخا

على السلم

وعرفت صوت رايدر ماذا يحصل ؟

وبعد قليل دخل رايدر وعلامات الغضب

على وجهه

—ماذا كان يفعل اليوت هنا ؟ هل اهانك ؟

شحب لون انابل هل قرا رايدر الصحف ؟

هل سيعيدها الى عائلتها ؟ ام انه سيعرض

عليها شيئاً بالمقابل ؟

– كيف تجرؤ انت على ادخول دون اذن ؟

سألته بحده محاوله اخفاء خوفها

– لماذا تتدخل في حياتي ؟

تقدم اللورد منها وامسكها بعنف فصرخت

من الالم

– دعني دعني

– اجيبي اولاً

توقفت انا بل عن المقاومة وشعرت باحساس

غريب و ارادت ان تهرب من ملامسته التي

تربكها و بنفس الوقت

كانت تحترق من الشعور بهذا القرب منه

و كأن اللورد ادرك رغبته فأصبحت لمساته

رقيقه على ذراعيها

-لماذ تثيريني هكذا ؟ لم يسبق لامرأه ان ...
ولكنه قطع كلامه ووقف امام النافذه ثم عاد

والتفت نحوها وسألها

-الا تجدين لندن صاحبه ؟ وانت التي كنت

تعيشين دائما في الريف ؟

-لم يكن قصر هاركور مريحا بالنسبه لي كانوا

يزعجونني دائما في عملي

اخذ رايدر يتأملها وكأنه يحاول اكتشاف سرها

-لقد جاء اللورد اليوت فقط لكي ارسمه

سحب اللورد قصاصه جريده من جيبه

-اقراي هذا واشرحي لي كل شيء قال لها

بجفاف

قرأت انابل الاعلان الذي يصفها ويصف

ملابسها وعائلتها تقدم مكافأه لمن يجدها

فأحست انابل بان الارض

تدور فرمت نفسها على الكنبه

-انت الانسه هاركور اليس كذلك ؟ سأها

بظلف اذن لماذا تخفين هويتك الحقيقه

–الم تكن لتعديني الى القصر اذا عرفت انني

قريبتهم

–ماهي صلة قرابتك بهم ؟

–السيدة بولمور هي شقيقه والدي وليس لدي

اهل غيرهم وفي وصيته طلب والدي منهم

الاعتناء بي حتى ابلغ سن الرشد ...

–لماذا اذن تركك والدك مه اناس من هذا

النوع ؟

–لانه لم يكن يعلم كم ستتغير اخته بعد الزواج

– لماذا يحمل القصر اسمك ؟

– لانه والد جدودي ولقد تركه والدي لكي

تقيم فيه اخته لان والدي فضلت العيش في

منطقتها

– والمجوهرات التي كانت معك ؟

– اتظن اني سرقتها ؟

– والرجل الذي كان يجلس في العربيه واخافك

كثيرا هل كان عمك ؟

– لا انه ابنه مايل وهو يحب لندن كثيرا ولا

يوفر ايه فرصه لزيارتها

– على كل حال لا ضروره لتغير مكانك

اقامتك فأحد خدم البيوت يراقب تحركاتك

ليلا ونهارا

اذن هي مراقبه واسرعت بعد خروج اللورد الى

النافذه وكان الشارع مزدحما اي واحد من

هؤلاء هو الذي يراقبها ؟

ولكن لماذا اللورد اليوت مهتم بأمرها يريد

فقط اغاظه ابن عمه

وفي الايام التاليه تابعت انابل عملها رغم

خوفها المتزايد وكانت تشعر بان بين لحظه

واخرى سيأتي احد لبحث عنها

ومع الايام اصبح يقصدها الاغنياء

والارستقراطيون وفي احد الايام اذار دخلت

الى مشغلها اللايدي ايثر فنشر

ترافقها فتاه خجوله واللورد اليوت ايضا وبعد

ان حيتها اللايدي ايثر بتعالى قدمت لها

ربيتها بامبلا ولاحضت انابل

كثيرة المكياج الذي يغطي وجه هذه الشابه

–لقد اخبرني اليوت انك موهوبه اريدك

تتخلي عن الواقعيه وترسمي لبامبلا لوحه

تظهرها جميله

انها مخطوبه لشاب ثري في اسكتلندا ولكنه

لايعرفها الا من خلال الرسائل ...

.. XX الفصل الحادي عشر XX ..

تعجبت انابل من معاملة اللايدي لبامبلا بهذا

الاحتقار

– انا لا اريد الزواج من رجل لم اره من قبل

قالت بامبلا

– انظري الى نفسك في المرأه من يرغب بك ؟

ثم التفتت اللايدي نحو انابل وازافت لقد

اصيبت بالجدري وهي صغيره

وتركت اثار على وجهها

-ولكنها محقه يجب ان ترى ذلك الشاب قبل

زواجها منه قالت انابل

انتفضت اللايدي اثير وقالت لها

-اريد ان ترسميها والا

-ايمكنني ان ازيل الماكياج عن وجهها

-هذا ليس مهما المهم ان يقع الشاب بغرامها

ثم التفت نحو اليوت وطلبت منه مرافقتها

لشراء بعض القماش لبامبلا وظلت بامبلا

وحدها مع انابل

– الا تعلم اللايدي اثير ان هذه البودره تضر

ببشرتك ؟

– انها لا تهتم لذلك اجابتها باميلا بمراره وهي

تنزعج دائما من النظر الى وجهي

ابتسمت لها انا بل بلطف ووضعت على

وجهها طبقه من الكريم الطبي المحضر من

الاعشاب

– ما هذا ؟

–انه دواء من اليونان يتألف من زيت اللوز

وماء الورد ان بشرتك ليست مشوهه

وهذه البثور

ليس من اثار الجدري ويجب ان تأكلي الخضار

والفاكهه دائما فيختفي كل ذلك من وجهك

ثم سرحت شعرها وزينت وجهها وقدمت لها

المراه

–ياهي هذه معجزه لقد اظهرت جمال عيوني

وهكذا ابدو جميله تقريبا امكنك ان تعطيني

المزيد من هذه

البودره التي تحضرها بنفسك ؟ سأدفع لك

ثمنها من مالي الخاص

وافقت انا بل وبدات ترسم وجه الفتاه وعندما

انتهت وصلت الالايدي اثير وابدت معارضتها

على طريقه

المكياج هذه ثم دفعت لها اتعابها ةخرجت
برفقه بامبلا واليوت على ان ترسل احد يأخذ
اللوحة عندما تجف

وبعد قليل دق الباب واعلنت سالي وصول
اللورد رايدر

- كيف حالك انسه هاركور ؟ قال لها بسخريه

-ارجوك نادني انسه هايد

-حسنا

-ماسبب هذه الزياره هل تشعر بالملل ؟

–بالفعل الحياه ممله وانت تعرفين كيف تسليني

–ان لديك كل شيء المال والوقت والذكاء

ولكنك تفسده انك تتصرف كال...

–كالفراشه سأها غاضبا ثم التفت الى لوحه

بامبلا

–انك لا تحترمين الواقع هل هكذا رايت بامبلا

؟ هذا مستحيل

–ومايهمك مما فعله

–لقد قررت الاهتمام بك

انه رجل خطير ومع ذلك تشعر برغبه قويه
كي ترمي نفسها بين ذراعيه وتشعر بدفء

لمساته

-دعني لوحدني ارجوك ولا تعد مره ثانيه

-اتساءل اذا كان اليوت سيحاول ان يشي

بك ... انه يقع تحت ديون كبيره والمكافأه قد

تغريه

لم ترغب انابل باظهار خوفها فغيرت الموضوع

– ندما سترى بامبلا ستلا حظ بنفسك مدى

صدق لوحتي هذا بفضل مراهمي

– ياله من تغير انا متأكد ان كل نساء لندن

سيزحفن اليك

ثم اقترب منها ونظر اليها بحنان فارتكبت

واخفضت نظرها

– ان بشرتك ناعمة ونضرة وهمس رايدر

– كف عن ذلك انا لست ضحية جديده لك

الا يكفيك كوني يتيمه ووحيدته ومهدده

– انا لا استغل الضعفاء اجابها بحده هل طلبت

منك شيئاً عندما وجدتك بحاله تعيسه في

منتصف الطريق ؟

– كنت تريد التسليه

–الم يكفيك الدرس الاول ؟ اذن هذا درس

اخر ...

وقبل ان تتمكن من الحراك ضمها الى صدره

وقبلها بعنف شعرت انابل بالخوف في البدايه

وبعد لحظات استسلمت لقبلاته اللذيذه

وعندما ابتعد عنها ظلت مجمده مكانها

مصدومه

فنظر اليها وكأن شيئاً لم يحدث بينهما ثم

ودعها وخرج فرمت نفسها على الكنبه

وشعرت بالضعف والخبجل

لقد استسلمت لقبلاته بكل سذاجه بينما هو

يسخر منها ويتلاعب بعواطفها

هل وقعت في غرامه ؟ لا فهذا سيكون فظيعا
وتمنت اقتراب موعد بلوغها سن الرشد لكي
تعود لاحترامها

وبانتظار ذلك يجب ان تكون شجاعه
وبعد قليل دخلت السيده سمايل ترافقها
سيدتان انيقتان تضعان قبعات كبيره تخفي
وجوههما

– انا ماليا بلون ولقد مضى زمن طويل لم
اكشف فيه عن وجهي ايمكنك مساعدتي في

استعادة جمالي ؟

تفحصت انا بل وجهها بدقه

– ليست الجدرى هي السبب انه الماكياج

الذي تستعمليه

– ماذا سأفعل ؟ يجب ان اخفي هذه البثور

مسحت انا بل وجه ماليا ثم نظفته با احد
المراهم المصنوعه من النباتات ثم وضعت لها
الماكياج وقدمت لها المرأه
امام دهشه السيده الثانيه
- غير معقول انه تغيير رائع قالت اماليا
بحماس

فتشجعت رفيقتها وسلمت وجهها ل انا بل
وخرجت السيدتان سعيدتين من منزل انا بل

وكما توقع اللورد رايدر في الايام التاليه كانت
تتردد عليها الكثيرات من النساء اللواتي
يدخلن حزينات ويخرجن
بوجوه مشرقه بعد نصائح وعلاجات انابل
ولاقى عملها في التزيين شهره اكثر من الرسم
واصبح يدر عليها
مالا اكثر فكتبت بطاقات زياره جديده
ووزعتها على محلات الموضه وسرت

الاشاعات عن المعجزات التي تحققها انابل

ورغم نجاحها

في عملها لم تكن فرحتها كاملة فصوره اللورد

رايدر لاتفارقها واعتقدت انها لن تراه من

جديد ولكنه

زارها قبل ظهر اليوم

وكانت شقتها مليئة بالزبائن ولم يجد له كرسيًا

ليجلس عليه فظل واقفا لمدة ساعة ينتظرها

ولكنها لم تتمكن

من ان تمنحه دقيقه واحده من وقتها فخرج

واحست انابل بقلبها يتمزق

وعاد بعد يومين فابتسمت له ولم يعد بامكانها

اخفاء فرحتها بلقائه فلاحظ اللورد سرورها

—هل اسعدك مجيئي ؟ ام ان النجاح ينير

وجهك ؟ انني اعترف بانني كنت مخطئا عندما

قلت انك لن تستطيعي

تدبير امورك وحدك

—اتريد ان تشرب الشاي ؟

– ان اسمك يتردد في افضل صالونات لندن

انك تستحقين هذا المجد لان نتائج عملك

واضحه جدا

– شكرا وانا اريد ان اصنع المزيد من المراهم

ويجب ان احقق ما احلم به

– انك مدهشه انسه هايد لم يسبق لي ان

رايت فتاه تملك مثل عقلك !

– سأجد اسما لابتكاراتي مارايك بمستحضرات

افروديت ..؟

ثم قطعت كلامها عندما لاحظت انه يحاول ان

يخفق ضحكته

-هل كلامي يضحكك ويسليك؟ سألته بحده

XX الفصل الثاني عشر XX ..

فتقدم منها ولكنه لم يلمسها

– ان شجاعتك تعجبني حقا انك مزيج من
الاراده القويه والبراءه احب نضارتك وبراءتك

-ستحاول بالطبع ان تجعل مني سخرية بين
اصدقائك ولكن ماذا يهمك ؟

وقبل ان يجيها دخلت زبونه يارفقها زوجها
فاضطر اللورد رايدر مرغما على الاستئذان

ومرت اسابيع والربائن تتزاحم على شقه انابل
واصبح الكثيرون يأتون فقط للمشاهدتها
وللثرتة

وشرب الشاي

فاضطرت لتغير ااثا الصالون ولشراء طقم
سرفيس جديد واضطرت لرهن اخر قطعه من

المجوهرات عندها لم تكن

حزينه لان المال الذي ستكسبه سيمنها من

شراء مجوهرات جديده

وبعد ايام زارتها السيده ميلر زوجة تاجر
معروف واخذت انا بل تزين وجهها وتثرثر
معها

وصدفة لفظت السيده ميلر اسم اللورد
اليوت وقالت انه يعد الفتيات بالزواج

ثم يتركهن محطامات القلوب

–بينما انا لا اجده فاتنا بل على العكس

اجابتها انا بل

–وانا اتساءل لماذا هو لئيم وشرير لهذه

الدرجة ؟

– بسبب الغيره اجابتها السيده ميلر انه من
سلالة عائله غنيه جدا لكن املاكه لاتعادل
املاك ابن عنه اللورد رايدر

... هل سبق لك ان التقيت برايدر ؟

– علمت انه فاسق اجابتها انابل مدعيه عدم

الاهتمام

– نعم انه يجب المتعه لكنه ليس حقيرا كاليوت

ظلت انا بل فرسه للحن طيله ساعات ان
ظنوها عنه في محلها فهر يغري النساء ثم
يتخلى عنهن وقررت ان لاتكون ضحية
جديده له

وبعد الظره دخلت زبونتان فأسرعت انا بل
لاستقبالهما وفجأه وجدت نفسها وجها لوجه
امام ابنه عمته

دريسالا فتجمدت في مكانها وبعد قليل
جمعت شجاعتها وابتسمت ودعتها للدخول
وجلست دريسالا وطلبت منها ان تزين
وجهها دون ان تقول اي شيء اخر وعندما
انتهت انا بل
نظرت دريسالا الى المرأه

باعجاب لا يخلو من السخريه ثم سألتها

–عظيم كيف اکتسبت هذه البراعه ؟

–من ساعات وحدتي الطويله في فتره طفولتي
التي سمحت لي بقراءة كل الكتب الموجوده في
مكتبه العائله

اجابتها انابل وندمت وخافت ان تحاول
دريسالا الانتقام منها وعندما خرجت هذه
الاخيره لم تترك سوى مبلغا زهيدا

على الطاولة وبسرعه نادت انا بل على
خادمتها سالي واخبرتها انها مضطره للانتقال
الى شقه اخرى وبسرعه

وامام دهشه سالي بدات انا بل تجمع ادوات
الرسم وفجأه دخلت دريسالا مره ثانيه دون
ان تكلف نفسها الذق على الباب

– ماذا تفعلين ؟ اتدبرين هربا جديدا ؟ قالت
لها بسخريه

– اخرجي فورا انا واثقه انك ستخبرين اهلك

– اوه لا انت مخطئه قالت لها دريسالا بحنان

ادهش انابل

– انا اريد ان اقدم لك يد المساعدة فانا افهم

ان مايل لا يعجبك وانا ايضا اجده فظا

بامكانك الاحتفاظ بحريتك بشرط

ان تقدمي لي خدمه

نظرت اليها انا بل بدشه وقلق وطلبت منها
ان توضح كلامها

– انت تعتقدين اني اردت الزواج من اللورد
رايدر لانه غني فقط ؟

– ولهذا السبب دعاه والدك لقصر هاركور

–نعم ولكني اريد ان اصبح زوجته لانه اكثر

الرجال سحرا وجمالا

–وكيف يمكني مساعدتك ؟ سألتها انا بل

وهي تعرف ان اللورد لا يتحمل فكره زواجه

منها

– انابل لاتدعي البراءه لقد علمنا ان اللورد

يحاول التقرب منك لقد سافرت برفقته

وقضيت ليله معه في نفس الفندق

– كيف تجرؤين ؟ هذا ليس صحيحا لقد قدم

لي المساعدة فقط ومن قال لك كل هذا ؟

– انت تعلمين جيد

ا

شحب لون انابل ايمكن لرايدر ان يهزأ بها
امام الناس .. وهي التي اعتقدت بصدقه
وبادلته القبل يا الهى

ماذا يظن الناس بها ؟

– لا انا متأكد ان اللورد اليوت هو وراء هذه
الاشاعات لانني التقيت به في ذلك الفندق

– نعم ويقال ان رايدر امن لك سكنا في لندن
لكي تستمري في شكره على مساعدته لك ..

المهم انا اريدك ان تساعدني بالزواج من

رايدر ارجوك انابل لدى خطه اريدك ان

تساعدني

على تنفيذها والا فانك ستضطرين للعيس مع

اخي ماييل الفضيع

ياهي يجب ان تطيع دريسالا كي تنقد حريتها

وهكذا اضطرت للموافقه على خطه دريسالا

وبعد يومين اعلنت سالي وصول اللورد رايدر

- كيف حالك ؟ سألته انابل بمرح

– آه كم اشتقت اليك

وبدت الدهشه على وجه اللورد من هذا
الاستقبال الغير متوقع فقرر الرحيل فورا

– اوہ لماذا لاتبق قليلا ... وتقدمت نحوه

بدلال

– يبدو انك ترغبين بقول شيء مهم قال لها
رايدر وهو يشعر بحيره من تبدل موقفها منه

– اوه لاشيء مميز

– اذن انا ذاهب

– لا ... اتريد شرب كوب من الشاي معي ؟
سألته متلعثمه وهي منزعجه من هذا الدور

–ايمنك ان تقدم لي خدمه ؟

–ماذا تريدن ؟

— انا ... انا ... ارجب في التنزه في حدائق

فوكسهال امكنك ان ترافقني ؟

تأملها اللورد قليلا فاحمر وجهها واخفضت

رأسها

– لم اكن اتوقع منك مثل هذا الطلب حسنا
سأمر عليك هذا المساء

– اوه لا فليكن موعدا مساء غد ابتسمت
بمبح

– ان تصرف غريب انسه هايد انك بتسمين
بشكل رائع وانت لاتشبهين احدا من النساء

.....

وعندما اصبحت انا بل وحدها رمت نفسها
على اقرب مقعد اتعبها هذا الدور ويجب ان
لاتضعف

في هذا الوقت العسير ثم طلبت من خادمتها
ان تخط لها قناعا تضعه على وجهها غدا
وارسلت رساله موجزه

لدريسالا وفي الساعه الثامنه من مساء الغد
كان رايدر ينتظرها وتفاجأ بهذا القناع الذي
تضعه

–الافضل ان لايتعرف على احد

وركبت في عربته الفاخرة وعندما وصلا الى
فوكسهال نزلا وتمشيا

في الممرات بين الاشجار الكبيره وكان الليل
هادئا والانوار تسطع في ممرات الحديقه

.. XX الفصل الثالث عشر XX ..

شعرت انابل بشوق كبير للريف تنهدت ودون

ان تشعر ضمها اللورد الى صدره وهمس

باسمها

بحنان ارتعشت الفتاه وتمنت لو انها تستطيع

البقاء بين ذراعيه ولكن انها مجنونه ...

فابتعدت عنه

وتذكرت انه يجب عليها مساعده دريسالا
ولكن اللورد رفع القناع عن وجهها واطبق
شفتيه عى شفتيها وانابل كالمسحوره بادلته
قبلته الحاره

—انك تدهشيني انابل تبدين بارده وبنفس
الوقت تشتعل احاسيسك ما ان اقترب
منك لماذا انت حزينه ؟ لا تخافي مني انا اريد
مساعدتك

– انك تهنأ مني وكل مايهمك ان تضيف اسمي

الى رنحه ضحياك

– لا انت مختلفه عن الاخریات انك تسليني

كثيرا

– انا لست سوى تسليه بالنسبه لك اجابته

بمراره

ثم ابتعدت عنه وسألته

– اين يوجد مطعم ؟ واعادت القناع الى

وجهها بيد مرتجفه

–ياللخساره باخفاء كل هذا الجمال الم تجدي

من يعاملك بمحبه بعد وفاة والديك ؟

–مريبه واحده فقط كانت تعاملني بمحبه لكن

عمي طردها ولا بد انها تعيش الان في بؤس

وتذكرت انابل المريبه التي كانت ترعاها

باهتمام كبير والني اخبرتها في سن العاشره

من عمرها انها المالكه الحقيقه للقصر

والا**** وستكون ملكا لها عندما تبلغ سن

الرشد

ولم تكن هذه الطفلة تفهم اطماع عمتها

وزوجها

وعندما طلبت منهم شراء كلب صغير من

اموالها التي ورثتها عن والدها غضب عمها

وادرك ان المرييه

اخبرتها الحقيقه فطرد المرييه ذات يوم دخلت

انا بل مكتب عمها جلسه واكتشفت وصيه

والدها وهذه

الذكرى سالت دموعها تحت القناع لقد
اقتربت ساعه تنفيذ مخططاتها وماذا يهم اللورد
فبامكانه ان يتخلص من دريسالا بنفسه
وفي المطعم حاولت انا بل ان تبتم دائما وبعد
تناول الطعام امسك اللورد يدها وقبلها
وتوسل اليها كي ترفع القناع فرفعته قليلا ثم
نظرت الى الساعه وكانت تشير الى العاشره

...

لقد حان وقت التنفيذ

– اوه ياهي لقد اضعت عقدي لابد انه وقع

في الممر ايمكنك ان تذهب للبحث عنه ؟

ابتسم اللورد وكأنه يشك بشيء ما ثم نهض

– اتمنى ان اجده في هذا الظلام انتظريني هنا

وما ان ابتعد اللورد حتى اقتربت دريسالا من

انابل وكانت تضع مثل قناعها وبسرعه تبادلا

الاماكن

– قد يعرف صوتك ؟ قالت انابل بقلق

– لا تقلقي اختفي الان

وخرجت انا بل بسرعه وما ان خرجت من

الحديقه حتى امسك بها رجل

- اتركني ماذا تريد مني ؟

- يجب ان تلعب دورك حتى النهايه اجابها

اللورد اليوت بسخريه ثم دفعها امامه وانضم

الى مجموعه من اصدقائه

ياهي ماذا يريدون منها وسارت رغما عنها

معهم الى المطعم ولاحظت انا بل بسرعه

دريسالا بين ذراعي رايدر

وهي تحيط عنقه بيدها فشعرت بالغيره

والغضب

-مساء الخير يا بن عمي العزيز قال اليوت

بسخرية

-انا سعيد برؤيتك الا تعرفنا على هذه الانسه

نظر اليه رايدر بسخرية واجابه وهو يرفع قناع

رفيقته

-انت لست بحاجة لمعرفة الانسه بولمور ورغم

دهشته تما لك نفسه

-ومتى ستعلنان خطوبتكما ؟ سأله اليوت

وسط ضحكات اصدقائه الهازئه

-اي خطوبه ؟ سأله رايدر بانزعاج فنهضت

دريسالا وصرخت

-يجب على الرجل ان يتزوج الفتاه التي اغراها

وقبلها

-انسه بولمور لنواجه الامور بوضوح انك

تريدين الايقاع بي كي اتزوجك وللأسف فشل

مخطئك

ثم التفت نحو انا بل التي شحب وجهها من

شده خوفها وندمها واطاف

- اتظنين انسه هايد اني اخطأت بينك وبين

قريبتك ؟ لقد تابعت هذه الخطه فقط في

سبيل

التسلية ولكني اصبت بخيبه لم اكن اعتقد

انك بهذا الحقد

ثم خرج وترك انا بل بجانب اليوت والدموع
تسيل على وجهها وتأكدت انها لن تراه مره

ثانيه

فهو لن يسامحها ابدا على هذه الخدعه
لم تستطع انا بل النوم هذه الليله ونظرات
الاحتقار في عيون رايدر لا تفارق خيالها وفي

الصباح

نهضت من فراشها وهي تشعر بصداع كبير
ولكن يجب ان تتابع حياتها وتركز على حياتها

وهكذا انكبت على عملها واهتمت بزبائنها
الى ان حل المساء فرمت نفسها على الكنبه
وعادت التساءولات ترهق راسها وقطع جبل
افكارها زياره رايدر المفاجئه

-اعتقد انك جئت لكي تلومني فها ماذا
تنتظر؟

-الومك؟ لا اريد فقط ن اهنئك على
براعتك بتمثيل دورك مساء امس

—اوه... لم... لم اكن اعلم ان... دريسالا

...

—لا تقولي انك تجهلين كل خطتها... كانت

تريد ان ترغميني على الزواج منها

—نعم ولكني خفت كثيرا عندما تدخل اولئك

الشباب في... وسالت الدموع على وجهها

تقدم اللورد منها وضمها اليه وعرف انها

صادقه هذه المره فرفعت نظرها نحوه بنجمل

–لقد ساحتك .. فانا اكن لك محبه وصدائه

كبیره

اخذت انا بل ترتعش بين ذراعیه كيف
يمكنها ان تكون غبیه الى هذا الحد ؟ وما الذي

يمنعها من الابتعاد عنه ؟

–انك امرأه مثیره جدا انا بل ولكن لماذا

اطعت دريسالا ؟

–لانها هددتني باخبار والدها عن مكاني

-ولكن لما اذا هم متمسكون بك ولماذا هم

مصريون على تزويجك من مايل ؟

-اوه انه يعتقد انه يحبني واهله موافقون

على زواجه مني

وبعد قليل خرج اللورد وتساءلت انابل هل

يزورها مره ثانيه ولكن هي تعرف الانه

انه لا يکن لها سوى صداقه عاديه فمن غير

المفيد ان تخدع نفسها

وفي اليوم التالي ارسل لها اللورد رايدر بطاقة
دعوه لمرافقته الى الحفله التنكريه التي تقيمها

الدوقه

ستوبريدج بعد الغد في الساعه الثامنه ي

يبدو من هذه البطاقه انه متأكد من انها

ستوافق على مرافقته

على كل حال هذه فرصه للتعرف على

الوسط الارستقراطي اللندني ...

وامرت سالي ان تخط لها قناعا من الحرير

الزهر

XX الفصل الرابع عشر XX ..

وفي الموعد المحدد نزلت انابل وهي ترتدي ثوبا
انيقا جدا وكان اللورد بانتظارها وه ايضا كان

انيقا

وكان يضع قناعا على وجهه وعندما دخلا الى
الحفله كان يمسك بيدها وشعرت بالراحه

ونسيت كل مخاوفها

واقتربت مع رايدر من الدوقه التي كانت تقف
بكل جلال تسلم على مدعوئها وتعرفت فورا

على رايدر

-لايمكنك ان تخذعني الم احمك في حضني

وانت صغير ؟

ضحك رايدر وقدم لها انايل

-مساء الخير انسه هايد ! كلمني اريدر كثيرا

عنك

سرت انايل بهذا الاستقبال وتساءلت ماذا

كلمها رايدر عنها ؟ اتجهت الى الصالون

الكبير

وهو لا يزال يمسك يدها واخذت تفكر كم
حرمتها عائلتها من مثل هذه الحفلات

- اشركيني باحلامك انسه هايد

همس اريدر بحنان

- هل انت حزينه ؟

- اوه لا بل انا سعيده جدا

- لا تكذبي انا احب صراحتك

ثم رافقها الى البوفيه وطلب كأسين من

الشمبانيا

-لم اكن اقصد احراجك ولكني قلق

لانك وحيدته ولهذا السبب انا ... مهتم بك

ابتسمت انا بل ... اذن هو مهتم بها ! ولكنها

ترغب بشيء اخر ... ولاحظ رايدر شرودها

فأخذ يسليها ويروي لها

النكات فنسيت كل همومها معه وما ان اعلت
الموسيقى حتى جذبها رايدر نحو الحلبه وعندما

اصبحت وسط حلبه الرقص

– انا لا اريد ان ارقص دعني ؟

– انك رفيقتي ويجب ان ترقصي معي

– ارجوك صدقني لا استطيع

وتركته وحده وسط الراقصين وعادت الى
الشرفه ولاحظ الكثيرون موقفه المخرج فأشاروا

نحوه وضحكوا

فأسرع رايدر غاضبا وتبعها

-ماذا فعلت لاستحق هذه السخريه ؟

-انا... انا...؟

-لقد قبلت دعوتي ويجب ان ترقصي معي ؟

-انك تستعمل النساء مجرد ادوات للتسلية

ولقد قبلت دعوتك فقط لكي اسلي نفسي

....واقطع رتابة ايامي ..

- لقد وضعتني بموقف سخيف امام ضيوف

الدوقه

- بأمكناني الاعتذار امام الجميع اذا كان هذا

يرضيك

امسكها اللورد وشد عليها بقوه آلتها

- دعني ارجوك

- سأعيدك فورا

وفجأه تدخلت الدوقه التي كانت شاهده

-رايدر لماذا تتصرف بهذا الغباء ؟

-اسمحي لنا بالذهاب لقد اخطأت عندما

دعوت الانسه هايد للرقص معي

-مايك رايدر ؟ الم تتخيل انها قد لاتكون

تعرف هذه الرقصه ؟

التفت رايدر نحو انايل بذهول

-لماذا لم تخبريني بذلك انايل ؟

-رايدر كفى علم الانسه كيف ترقص

ثم تركتهما الدوقه وحدهما

نظر اللورد الى انابل قليلا ثم ابتسما ...

-اتسمحين لي بهذه الرقصه ؟

ثم شرح لها خطوات الرقصه وبعد قليل اطمئن

الى حركاتها

-بأمكاننا الان ان نعود الى حلبة الرقص

تبعته انابل سعيده و واثقه من نفسها ظلا

يرقصان دون توقف فقالت له انابل

-الا يجب ان تدعو فتاه غيري الى الرقص

-لا, اريدك انت فقط

ابتسمت انا بل له بفرح وسعاده ويعد قليل

اعلنت الدوقه

-سيداتي وسادتي لقد حان وقت رفع الاقنعه

وفورا بدا الجميع بنزع اقنعتهم وتجمدت انا بل

في مكانها عندما رأَت دريسالا تتأبط ذراع

اليوت وعرفت انا بل

وجود عدد من زبوناتها وظلت هي الوحيدة

التي تضع قناعها واحست بالخرج عندما

لاحظت انها محط نظرات

الجميع ثم اقترب منها احد المدعوين وحاول

نزع قناعها لكن رايدر منعه وشعرت انابل

بالخرج فمدت يدها

لترفع قناعها لكن صوتا مرتفعا جمد يدها

مكاتها

-دعي قناعك في مكانه

امرتها الدوقه هذه الانسه ستبقى مقنعه

فعلت الاعتراضات بشده

— انا صاحبه الحفله وانا من يحق له الكلام

اضافت الدوقه فسكت الجميع وبسرعه

اشارت الدوقه للاوركسترا لتعاود العزف

فاتجهت انا بل مع رايدر وجلسا لكي تستطيع

استعادة هدوءها فتبعهما اليوت ودريسالا

— نحن نعرف تماما من انت ! قالت دريسالا

–الا يحق لنا ذلك سأله اليوت

–بذلك تكون قد خالفت اوامر الدوقه اجابه

رايدر ياستخفاف ثم ساعد انابل بالنهوض

فأيدت له رغبته بالعودة لكنه اصر على ان

يبقى ويرفهان عن نفسيهما

–كيف يمكنني ان اتسلى بعد كل هذا؟ يجب

علي منذ الغد ان اغير مكان سكني فقد تخبر

دريسالا

والدها عن مكاني ولا يزال امامي عشرة ايام

لكي ابلغ سن الرشد

وفجأه اقترب احد الخدم وقال لهما ان الدوقه

ترغب بأن يرقصا

-لا يمكننا الا ان نطيع الدوقه

قال لها رايدر مبتسما وتبعته انا بل الى الحلبه

وشياء فشيئا نسيت همومها ورقصت معه

بسعاده

طيله السهره وفي النهايه شكرته على هذه

السهره الرائعه

وفي صباح اليوم الثاني ايقظتها سالي واخبرتها

ان الزبائن ينتظارها

نهضت انا بل وهي تشعر بصداع وعند الظهر

دخلت دريسالا برفقه اليوت فنظرت اليها

انا بل بدهشه وقلق

-لا تقلقي ! قالت دريسالا انا لم اخبر احد
حتى الان بوجودك هنا وجئت لاطمئنك انا

لا اريد ان يحصل

مايل على كل مايرغب به انه لايجبني وانا ايضا

... انا بل تمتعي بحريتك فأنا واللورد اليوت

سعيدان جدا معاً

وبعد مغادرتهما شقتها تساءلت انا بل ماذا

يريدان منها ايضا وقررت ان تهرب في هذا

المساء ...

ولكن وصول الدوقه دي ستوبريدج اجل
مخططها رحبت انا بل بها ودعتها للجلوس
- يبدو انك مرتاحه في سكنك هنا انسه هايد

- نعم

- انك تكذبين ! فأنت لم يسبق لك ان عشت

في مثل هذا المكان الصغير

قالت لها الدوقه بحده وامام دهشه انا بل

عادت الدوقه وابتسمت وازافت

.. XX الفصل الخامس عشر XX ..

–لقد توفي والد رايدر وهو طفل صغير فربته
جدته اللايدي التي كانت افضل صديقه لي
ولكنها لشدة حبا لها دلته كثيرا ولقد ورث
وهو صغير ثروه كبيره واملاك واسعه وعاشر

اصدقاء

سوء عرفوه على كل انواع الفساد وهو الان
يشعر بملل من هذه الحياه العاتيه ولقد وعدت

جدته اني سأهتم به

ولن اسمح له بالزواج من فتاه وضيعه النسب

والان حان الوقت لكي يجد الزوجه المناسبه

-لا اعتقد ان رجل مثله يهتم لفكره الزواج

-مالذي يؤكد لك ذلك لقد سمعت انه يهتم

بفتاه معينه واعتقدت انه متعلق بفتاه وضيعه

النشأه

اكتشفت فورا انك ابنه عائلة عريقه اتعتقدين

ان رايدر يريد الزواج منك ؟

ارتبكت انابل واحمر وجهها بماذا ستجيب؟

لقد سبق وطرحت هذا السؤال مرارا على

نفسها

- انا ... انا لا اعتقد انه ينوي الزواج مني

- حسنا حسنا والان اجيبي هل انت من اصل

عريق يسمح لك ان تصبحي زوجته ؟

ازداد ارتباك الفتاه وقررت ان لا تخبرها بشيء

عن اصلها

- نعم وهما ليس هو اسمي الحقيقي

- اذن ما اسم عائلتك الحقيقي ؟

لم تجيبها انا بل

- لماذا تسكنين في شقه صغيره؟ الا تملكين

شيئاً ؟

- ولماذا كل هذه الاسئله ؟ اتبحثين عن زوجه

غنيه للورد ؟

-اجيبي على سؤالي انابل

-لا اجابتها انابل بحده

فعبست الدوقه ونهضت وخرجت دون ان
تضيف كلمه ادركت انابل خطائها لقد تجرأت

على مواجهة الدوقه

التي حترمها كل ارستقراطي لندن ولن تحظى

بعد باحترامها لها

وبعد ساعه زارها رايدر

– انسه هايد ماذا فعلت بالدوقه ؟ لقد

لاحظت انها غاضبه وقالت لي اني اسير في

طريق الهلاك بزيارتي لك

– لقد رفضت فقط الاجابه على اسئلتها

– حسنا لقد جئت لادعوك للنزهه على الخيل

في ميدان هانيز واحضرت لك ملابس الخيل

ابتسمت انا بل وبدلت ملابسها وخرجت معه

واخبرها اللورد انه وجد مربيته التي كانت

تعتني بها بحبه

– انھا تعيش حياه بائسه اترغبين بزيارتھا

فرحت انا بل كثيرا ورغبت بان تتعلق بعنقه لقد

حققت احدى امنياتھا الغاليه

– لقد احضرت لك قناعا جميلا قد لا ترغبين

بان يراك احد

ثم اقترب منها ليضع لها القناع فارتعشت

الفتاه وتساءلت لماذا الحياه معقده هكذا

بالنسبه لها ؟

عادت الى شقتها اخذت تجمع حوائجها وهي
تفكر بحبها لرايدر الذي يزداد يوماً بعد يوم
وبعد قليل وصلتها رساله
من اللورد رايدر

"ان مريبتك مريضه جدا وتتمنى رؤيتك
سأرسل من يصطحبك اليها بعد نصف ساعه
"

وفي الوقت المحدد وصلت عربه اللورد فركبتها
انابل وهي بغايه الشوق للقاء مربيتها وبعد

قليل

لاحظت ا العربه تسلك طريقا وعره

- اين نحن ؟ سألت انابل الشاب الذي يجلس

قربها ويضع قبعه تخفي وجهه

فضحك الرجل وخلع قبعته ياهي انه اللورد

اليوت وبسرعه حاولت ان تفتح الباب وتقفز

لكنه امسكها بعنف

–لقد وقعت في الفخ بسهولة كبيره

–لكن الرساله كانت تحمل ختم رايدر وكذلك

هذه العربيه

لم يجبها اليوت وظل يضحك والعربيه تتجه نحو

طريق ريفي واخيرا توقفت العربيه

امام منزل معزول فأرغمها اليوت على النزول

وكادت تقع على الارض لكن يدا امسكت

بها

.... وعندما اعدت توازنها رفعت رأسها

لتشكر منقذها واذا بها تتجمد من الخوف

مايل بولمور بنفسه

يقف امامها يتسم ابتسامه النصر واخته

دريسا لا تقف خلفه حاولت انابل الهرب لكن

الرجلين

امسكاها بقوه وقال لها مايل بحده

-قريبا لن تهربي مني ابدا انك غيبه هل كنت

تعتقدين ان اختي ستتركك حره طليقه ؟

-هل اللورد رايدر مشترك معكم بهذه الخدعة

؟

-ايتها الغبيه اكنت تعتقدين انه سيطلبك

للزواج ؟

قال لها مايل باحتقار

-ستواسين نفسك بسرعه قالت لها دريسالا

لانك ستصبحين زوجة مايل

-انا ارفض الزواج منك صرخت انابل بيأس

–لحسن الجظ انني اعرف تماما تقليد خط ابن

عمي قال اليوت بسخريه

وبعد قليل ارغموها على شرب كوب دسوا

فيه منوما قويا وقبل ان تنام سمعت هذا

الحديث

–وهكذا ستنام لمدة ثلاثة ايام متواصله قالت

دريسالا وهي تضحك

- اتمنى ان لاتكوني اخطأت في كمية المنوم انا

لا اريدها ان تموت فهذا يوقعني في متاعب

كبيرة

عندما استيقظت انا بل احست انهم يحملونها

الى داخل قصر هاركور

ومع الفجر فتحت عيونها وتساءلت بدهشه

اين هي و بسرعه عادت الاحداث الاخير

الى ذاكرتها

فأسرعت ونهضت ولكنها سرعان ما شعرت
بالدوار وبالعطش ورمت نفسها مجددا على
السريير وبعد قليل دخلت الخادمة
فأشارت لها انابل انها تريد الماء وبعد تردد
وخوف احضرت الخادمة الماء ولكن للاسف
دخلت دريسالا وعادت مخاوف انابل من
جديد

—سيتم زواجك باحتفال بسيط بسبب

مرضك

وهكذا لن يكون هناك شهود والكاهن
العجوز لن يلاحظ بانهم يجبرونها على الزواج
قالت انا بل لنفسها

وسالت دموعها على وجهها لن يكون امامها
اي امل وستصبح زوجه لمايل طيله حياتها
وبعد قليل دخلت عمته ونظرت اليها

باشمئزاز

—عمتي ارجوكي دعيني ارحل اعيدي لي حريتي
واعدك اني سأتخلي عن كل ميراثي

– كيف يمكننا ان نثق بك مره ثانيه ؟ لا سيتم

الزواج هذا الصباح ... وبعد ذلك نقيم

احتفالا بسيطا

وجيراننا يفهمون انك مريضه وانك لن

تستطيعي المشاركه

غابت انا بل عن الوعي مره ثانيه ولكن الخادمه

رمت الماء على وجهها واجبرتها على النهوض

وساعدتها على ارتداء ثوب الزواج وكانت
انابل غير قادره على الوقوف طويلا وتساءلت
لماذا

يجب ان ترتدي هذا الثوب الجميل في افضع
ايام حياتها ؟

ورغما عنها صعدت الى العربيه المزينه بالازهار
واتجهت نحو الكنيسه

وكانت كلما مرت امام مجموعه من المزارعين

يرفعون قبعاتهم باحترام وكانت انا بل تتأمل

هؤلاء المزارعين بحسره

وكانت مستعدة للتخلي عن كل شيء لكي

تكون مكانهم فما نفع المال

اذا كان يجب عليها ان تعيش كل حياتها مع

رجل تكرهه ؟

توقف الموكب امام الكنيسة ونزلت دريسالا
وهي تحمل باقه من الزهور وساعدت انا بل
على النزول

XX الفصل السادس عشر XX ..

وقفت انا بل تنظر حولها ولكنها لم تجد سوى
بعض القرويين متجمعين لمشاهدة العروس
امكست دريسالا ووالدتها انا بل مي لاتتعر
وتقع على الارض وسارت انا بل معهما بضعة
خطوات لكنها لم تصمد طويلا
واتكأت على صدر عمتها وبهذا الوقت
لاحظت ان عمها ينظر خلفه بقلق ثم اسرع
نحو الكنيسة

وماهي الا لحظات حتى سمعت انابل وقع
حوافر خيول تقترب فجمعت ما بقي لديها من
قوه وابتعدت عن

عمتها وتراجعت الى الخلف فوقعت على
الارض ولاحظت ان احد الجياد يتجه نحوها
فأغمضت عيونها وظنت ان ساعتها الاخير
قد دنت ثم وكأنها في حلم احست بانهم
يحملونها ويضعونها

على ظهر الحصان سمعت انا بل صوتا عرفته

بسرعه

- انا سعيد جدا وصلت في الوقت المناسب

انا بل همس اللورد رايدر

شعرت انا بل بفرح كبير وسالت الدموع على

وجهها لقد جاء الرجل الذي تحبه في الوقت

المناسب لانقاذها

ولكن كيف عرف مكان وجودها ؟ هذا ليس

مهما لم يعد يهمها سوى البقاء بقربه

وكان اللورد يضمها الى صدره القوي وهو

على ظهر جواده الذي يسير في طرقا

لا يمكن لعربه ان تسلكها

استمرت الرحله ساعات طويله وغفت بعد ان

شعرت بالامان الى جانب رايدر وقبل الغروب

وصلا الى قصر رايدر حيث كان ينتظرهما

مجموعه من الخدم فأسرع احدهم ليساعده في

حمل انابل

ولكن رايدر اصر على ان يحملها بنفسه وامر
الخادم ان يهتم بالحضان ثم اتجه بها الى غرفه
النوم حيث ساعدتها

خادمتان على تغير ملابسها والنوم

ومن شدة تعبها ما ان القت نفسها على
السرير حتى نامت نوما عميقا ومر يومان ولم
تستيقظ انا بل

وكان رايدر قد اوصى خادمتان ان تتناوبا على

الاهتمام بها وقال الطيب انها شربت كميه

كبيرة من المنوم

وكان رايدر يدخل كل لحظة الى غرفتها على

امل ان تستيقظ وفي صباح اليوم الثالث

فتحت انا بل عينيها وسألت اين هي

واعلنت رغبتها بالنهوض وبعد ان طمأنها

اللورد ابدت رغبتها بالتنزه قليلا

ولم يستطع اللورد ان يرفض طلبها مع خوفه
الشديد عليها وبعد ان تناولت فطورا خفيفا
وبدلت ملابسها

رافقها اللورد الى الحديقة وعندما لاحظ تعبها
اجبرها على الجلوس وامسك يدها بحنان
- كم كنت خائفا عليك ! اعتقدت اني
فقدتك الى الابد !

تذكرت انابل الكابوس الذي عاشته وسالت
دمعه من عينيها فضمها اللورد رايدر بحنان الى
صدره وتركها تستلم للبكاء

وعندما هدأت نظرت اليه وسألته

- كيف استطعت العثور علي ؟ ان وصولك

الغير متوقع فاجأني

- لقد جئت لزيارتك في لندن فلم اجدك

وناولتني سالي بدهشه الرساله المكتوبه بخط

يشبه خطي

فهمت الموقف وادرکت ان هذا فح نصب
لك وفورا اتجهت ظنوني نحو عائلتك لانك
اخبرتني انهم يهددونك
كما وانني كنت قد علمت ان دريسالا
اختفت هي واليوت فلم اتأخر واسرعت نحو
قصر هارکور
وكان كلامه مليء بالانفعال ففهمت انابل
مدى صدقه وقلقه عليها

-ومن حسن الحظ اني لمحتك امام الكنيسة
وانا في طريقي الى قصر هاركور وكان شحوبك

مخيفا ورأيتك تتمايلين

-لست ادري ماذا كان سيحصل لو انك

تأخرت دقيقة واحدة ...

فضمها اللورد من جديد الى صدره

-ولكن ... هناك شيء يحيرني ... كيف علم

اللورد اليوت بوجود مربيتي المريضه ؟

– لقد وضع اليوت جواسيس في منزلي ... وانا

متأكد انهم اخبروه بأمرها

– اوه ... لقد فهمت الان .وزالت كل

شكوكها بامر اللورد رايدر نهائياً .وكيف حالها

الان ؟

– عندما زرتها كانت مريضه جدا فطلبت لها

طيبيا وامرت ممرضه ان تسهر على راحتها ليلا

ونهارا وهي تتحسن يوما بعد يوم

وهي بغايه الشوق لرؤيتك

-لم اكن افكر ابدا انك ... وقطعت كلامها

فجأه

-تابعي فانك لن تجرحيني .. هذا صحيح فانا

حتى الان لم اكن معروفا بطيبي ومحبي ...

-هل كلمتك عن طفولتي وعن ...؟

امسك اللورد يدها وطبع عليها قبله جعلتها

ترتعش

-سنعود الى لندن في صباح الغد قال لها

بصوت حنون مليء بالوعود

وفي اليوم التالي وصلت عربه فاخره وكانت
انابل تشعر بتحسن كبير فجلست بقرب
اللورد ولم تعترض عندما احاطها
بذراعه ودعاها للاتكاء على كتفه طوال
الطريق ولشدة سعادتها لم يشعرها بطول السفر
وعندما وصلوا الى لندن لاحظت انابل
ان العربه تسير بطريق غير طريق منزلها
— هذا ليست طريق منزلي !

– نعم فنحن ذاهبون الى قصر الدوقه التي

اصرت على استضافتك عندها

وعندما توقفت العربيه امام القصر الكبير

تبعنا انا بل رايدر بخطى متردده ولكنها

تفاجأت بالدوقه التي تنتظرها على درج

القصر

– واخيرا اهلا بك ستبقي في ضيافتي الى ان

تستعيدي كامل قواك

– شكرا لك اجابتها انا بل بخجل

– لا داعي للخجل لقد حان الوقت لكي

تتعلمي عادات الحياه الرفيعه لقد تربيت

وكأنك فتاه فقيره ...

ونحن سنعالج هذه المسأله اعدك بذلك

ولاحظت الدوقه بهجه اللورد رايدر فنظرت

نحوه وطلبت منه ان يتركها مع انابل فاستأذن

ووعدها بالعوده سريعا

رافقتها الدوقه الى غرفه فاخره النار تتأجج في

المدفأه وامرتها بالجلوس وبعد صمت قصير

قالت لها

-قولي لي الان لماذا غيرت اسمك ولماذا تصر

عائلتك على تزويجك من مايل بولمور ؟

روت لها انابل حقيقه ميراثها واخبرتها عن

معامله عمته وزوجها السيئه لها

-كنت اسك بمثل هذه المؤامرة

–الان لم يعد هناك شيء يخيفني لقد اتممت

عامي الواحد والعشرين وبلغت سن الرشد

وبامكاني ان اعيش بهدوء

ولكن هناك شيء يقلقني تصرفي السابق وكلام

المجتمع

–كل هذا غباء انت تحت حمايتي وكذلم اللورد

رايدر وعندما تستعدين نشاطك سأعرفك

على كل اصدقائي

والان سادعك ترتاحين ريشما يحين موعد الطعام

XX الفصل السابع عشر XX ..

وفي صباح اليوم التالي فتحت انا بل عيونها
وكانت سعادتها كبيره عندما وجدت خادمته

سالي امامها

فثرثرا قليلا ثم ساعدتها سالي في ارتداء
ملابسها وفي تسريح شعرها وعندما نظرت
انا بل الى نفسها في المرأه

لم تخف سرورها ياله من تغيير فهي تذكر
ملابسها البسيطة التي كانت عمته تجبرها
على ارتدائها لقد انتهى ذلك الكابوس

وهاهي الان مخلوقه رائعه ... ايمنها الان ان

تخظى باحترام اللورد رايدر ؟ فهو معتاد على

مغامراته مع نساء

اجمل منها و... وبينما هي غارقة في افكارها

اعلن قدوم اللورد فألقت نظره سريعه على

المرأه ثم نزلت

للانضمام اليه في الصالون

وكان رايدر بانتظارها على احر من الجمر
وكان يرتدي بدله رمادية ويبدو وسيما جدا آه
فقط لو

استقبلها ريدار وابدى اعجابه بجمالها واناقتها
ثم جلسا وتحدثا قليلا وقالت له انا بل
- سأكون سعيدة اذا علمت ان عائلتي لم
تتعرض لاي اذى ورغم تصرافتهم الدنيئه الا
انه لا يمكنني

ان انسى ان السيده بولمور هي شقيقه والدي

– كما تريد ان انا بل القرار يعود لك انت

ادركت ان انا بل انه ليس مقتنعا بقرارها وخاصة

بعد ان روت له ماضيها وكل مؤامراتهم واعلن

انهم يستحقون السجن

– لقد اكدت لي الدوقه انها ستحميني من

الشائعات وكنت اخاف من ذلك كثيرا ولكنها

اكدت لي ان احدا لن

يجرؤ على توجيه ايه ملاحظه لي

– انها محقه فيما تقول

تاملته انابل قليلا وادركت ان وجودها في
المجتمع الراقى لامعني له بدون رايدر ولكن
كيف ستجعله يفهم ذلك ؟

انها لا تجرؤ ابدا على ... وفي غمرة افكارها لم
تلاحظ انه اقترب منها وانتفضت عندما
امسك يديها بين يديه

-انابل من الان وصاعدا اعدك بانني سأسهر
على راحتك وسأحميك دائما
-لست بحاجة لحمايتك اجابته بمراره

– انابل ارجوك لاتعقدي الامور انا اطلب يدك

للزواج قال لها بحنان كبير

احسن انابل بانها ستتهار وسيغمي عليها

عندما سمعت هذه الكلمات

–ولكن لماذا ؟

فضمها بين ذراعيه وقبلها بحراره

–لاني احبك يا حبيبي الم تلاحظي ذلك ذلك

من خوفي عليك عندما كنت معرضه للخطر ؟

فشعرت انابل بالسعادة واحاطت عنقه بيديها

وخبأت وجهها في صدره

-اوه انابل لو تدرين كم احبك لاستطيع

تحمل فكره فقدانك لو ان مايل لمسك لكنت

قتلته

بدون تردد قدمت له شفيتها وتبادلا قبله

مليئه بالاشواق

-يجب ان تكوني صبوره معي ياعزيزتي ويجب

ان تعلميني لغه الحب فهذه اول مره في حياتي

اشعر بمثل هذه الاحاسيس القويه واشعر اني

عاجز

فضحكت انا بل عندما لاحظت تعابير وجهه

القلقه

— انا متأكد انك ستكون تلميذا ممتازا ..

ولكن لماذا تركتني في شكوكي طيله هذه المده

؟

عندما كنا في طريق عودتنا كنت انتظر اشاره

منك لكي اضع حدا لظنوني لكنك لم تفعل

- اكنت تعتقدين انني سأتحرش بك وانت
بدون حمايه ؟ انا ايضا لدي مبادئ رغم رأيك

السيء بي

- آه ولكنك قبلتني عدة مرات

- آه نعم ولكن هذا مختلف

- كاذب اجابته بدلال

- سامحيني فانا لم يكن باستطاعتي المقاومه

جميله جدا ومثيره

قطع وصول الدوقه المفاجئ عناقهما فابتعدا
بسرعه عن بعض امام نظرات الدوقه القاسيه
وعندما اعلنا عن نيتهما بالزواج فرحت كثيرا
-اعتبريني بمنزله والدتك انا بل فانا والدوق
سعداء ان يتم حفل زواجكما هنا وهذا اذا لم
يكن لديكما مانع
مرت الايام بسرعه ولم تجد انا بل دقيقه واحده
للراحه وبمساعده الدوقه اهتمت بتحضير
جهاز كامل لها

واختارت ثوب زواجها بنفسها وكانت تشعر
وكأنها تطير في عالم اخر من السعادة لم تكن
تحلم به

وللاسف انقطعت املها فجأه عندما وصلتها
رساله هذا الصباح من دريسالا وكان يبدو من
الخط الكبير على

الغلاف وكتبتها بسرعه مزقت انابل الغلاف
وقرأت الرساله بسرعه

لقد علمت ان اللورد رايدر طلب يدك للزواج
وانت التي كنت تقولين انك لن تتزوجي من
رجل لا تحبينه

وانا ارى انك غيرت رأيك فقط لكي تصبحي

دوقه كبيره ولكنني اعتقد بان لديه

سبب وجيه للزواج منك وخاصه بعد خسارته

لثروته من اللعب وهو بحاجة الان الى ثروتك

...

لم يبق امامي سوى تقديم تمنياتي لك بالسعاده

. دريسالا "

رمت انا بل الرساله غاضبه لابد ان دريسالا

تغار منها

ولكن بعد لحظات تناولت الرسالة وقرأتها من

جديد فاذا كانت دريسالا محقه ؟

ياهي ليس لدى انا بل احد يدافع عن

مصالحها ولن تتمكن من نسيان سمعه زوج

المستقبل الرديئه

سيبقى حبا له من طرف واحد

زارها اللورد رايدر في المساء وجلسا في المكتبه

وكانت كلمات دريسالا لاتزال تتردد في رأسها

—ماي لورد انا .. انا ... اتحبنى حقا ؟

تفاجأ رايدر بسؤالها وتأملها قليلا وادرك ان

هناك شيء يقلقها

- لماذا كل هذا القلق ؟

- اوه ماي لورد النساء بحاجة دائما للاطمئنان

- لكنك لست مثل كل النساء يا حبيبي

- انت لم تجبني ماي لورد

- انا بل حبا بالسماء ماذا هنالك ؟

- هل كنت تعلم انني سأرث ثروه كبيره ؟

- نعم

- متى علمت بذلك ؟

- ان مربيتك هي التي اخبرتني عندما التقيت

بها

- آه ...

- بصراحة علمت ذلك قبل لقائي بالمربيه

علمت بذلك فورا وبعد لقائي بك تحريت

عنك

- هل خسرت كثيرا باللعب ماي لورد ؟

–الكثير الكثير يا عزيزتي ولكني لم احصيها

–اذن انت بحاجة لاموالي

–تقصدين اننا سنكون بحاجة لاموالك ؟

–اوه لماذا لم تكن صادقا معي ؟ انت تعلم كم

كنت اثق بك بينما خدعتني اوه كنت اظن

انك تحبني

كما ...

ثم اخذت ترتجف فهربت منه واسرعت الى

غرفتها واجهشت بالبكاء المرير

علمت الدوقه بخبر الغاء الزواج واصيبت

بدهشه كبيره

-هل انت مجنونه؟ انك اول امرأه احبها

اللورد وهو متيم بك كثيرا

-هذا ليس صحيحا انه اناني لا يفكر الا في

بنفسه

-على كل حال انتما تخاصمتما خصام حب

وكل شيء يمكن اصلاحه

-اشك بذلك اجابتها انابل بمراره

وفجأه دخل احد الخدم واعلن قدوم اللورد

رايدر

نهضت الدوقه واجبرت انايل على اللحاق بها

وبعد تبادل التحيه المعتاده سألته الدوقه بحده

-واخيرا ماذا حصل بينكما ؟ يمكنك ان

تفسر لي سبب هذا الخصام السخيف ؟

اسرعت انايل واجابت بدلا منه قائله

- يبدو ان اللورد كان يعلم كل شيء منذ
البدايه وانه كان ينوي الزواج مني فقط لسداد

ديونه

نظرت اليها الدوقه بدهشه

- يا الهي ماذا اسمع ؟

- كنت اعتقد ان يجني بصدق اجابتها انابل

بمراره

وفجأه تحولت دهشه الدوقه الى ابتسام وكان

اللورد لا يزال محتفظاً بصمته

–هل فقدت عقلك يا صغيرتي

سألتها الدوقه

–ولكن من دس في رأسك هذه الافكار

السخيفه ؟ ان ماتقولينه شيء فظيع حقا

–على كل حال لم يحاول اللورد ان ينفي

التهمه عن نفسه

–هذا لا يدهشني ابدا لانك تعاملينه بهذا

الاحتقار ان سذاجتك هي التي تدهشني

يا صغيرتي

- لكنها رائعه جدا اجاب اللورد وهو يضحك

- اذن انت تجدني مضحكه ؟ سألته انا بل بحده

- مضحكه مسليه ذكيه مثيره اجابها

مبتسما وانا اسامحك على ظنونك بي

- اذن انت غني ؟ اقصد لا تزال غني ... سألته

متلعثمه

- انا غني جدا جدا وبامكان محامي ان يؤكد

لك ذلك اذا اردت

-ولكن من الذي اخبرك بهذه الاكاذيب ؟

سألته الدوقه

-اتمنى ان لاتقولي لي ان عائلتك هي السبب

قال لها اللورد

-اوه حسنا ... انا ... ولكن الدوقه طرحت

على الكثير من الاسئله حول ثروتي ...

-نعم اجابتها الدوقه ولكن ذلك لان رايدر

اخبرني انه وقع في غرامك بشكل جنوني منذ

ان رأك

وعندما طلبت منه ان اعرض عليك حمايتي

واستضافتي لك رفض وقال انك لن تقبلي

لانك انسانه مستقله

... ولكني مندهشه لانك استطعت الحصول

على حبه وتقديره لدرجه انه وجد لك خادمه

...

—ماذا؟ انت الذي ارسلت لي سالي؟ سألته

بدهشه

—نعم اعترف بذلك اجابها ضاحكا

-مع اني كنت اعتقد انك نسخر مني وانك
تخلت عني في شارع بوند ستريت ذلك الحي
السيء السمعه ...

-لكن السيده كيتي مسؤوله عن حمايتك بناء
على طلبي بدون شك لاني بدأت اهتم بك
منذ ان ...

-اذن هذا هو السبب الذي من اجله كنت
مستعجلا بارسال بريدك ونحن لانزال في
الفندق بالهي كنت اعتقد انك

ترسل رساله لاحدى عشيقاتك

-آه انا بل ارايت انك تظلميني دائما

-ذلك يعود لسمعتك السابقه

-ولكني فعلت كل ذلك من اجل حمايتك

ياعزيزتي رغم اني لم اكن متأكدا من حقيقه

مشاعري

نحوك في البدايه وعندما ادركت جبي لك

خفت ان لاتبادليني مشاعري كنت تبدين

واثقه جدا من نفسك ومسؤوله ...

وانك لست بحاجة لحبي على الاقل هذا

ماكنت اعتقده

- كنت مخطئا ماي لورد

وكانت الدوقه لاتزال واقفه تستمع لنقاشهما

وكانا قد نسيا وجودها

- هيا هل ستتابعنا نقاشكما طيله الليل ؟

اقترب موعد العشاء ان ترفقاني ؟

ثم تنهدت وازافت

—حسنا سأترككما ... وانا متأكد انكما
ستكونان سعيدين معا ولكن لا تجعلاني

انتظركما طويلا

على العشاء ثم خرجت وتركتهما وحدهما
التقت نظراتهما قليلا ثم ابتسما واقتربا اللورد
وضمها اليه بحنان فعانقته انابل وقالت له
—الدوقه على حق اعتقد اننا سنكون سعداء

اليس كذلك ماي لورد ؟

وكان جوابه لها قبله حاره على شفيتها

لتحميل مزيد من الروايات الحصرية و المميزة

زوروا موقع مكتبة رواية

www.rivaya.net

تمت